موسوعة العلامة الأوردبادي

الجزء التاسع عشر

زهر الربى

تأليف

العلامة الشيخ محمد علي الأوردبادي

١٣١٢ - ١٣٨٠ هـ

جمع وتحقيق سبط المؤلف

السيد مهدي آل المجدد الشيرازي

- بيطرة ومتابعة

مركز إحياء التراث

التابع لدار مخطوطات الجمعية العلمية الدولية

بسم الله الرحمن الرحيم

موسوعة العلامة الأوردبادي

الجزء التاسع عشر

زهر الربى

تأليف

العلامة الشيخ محمد علي الغروي الأوردبادي

١٣١٢ - ١٣٨٠ هـ

جمع وتحقيق سبط المؤلف

السيد مهدي آل المجدد الشيرازي

بنظر ومتابعة

مركز إحياء التراث

التابع لدار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة

العتبة العباسية المقدسة

قسم الشؤون الفكرية والثقافية/ شعبة المكتبة

كربلاء المقدسة/ ص.ب. (٢٣٣)/ هاتف: ٣٢٢٦٠٠، داخلي: ٢٥١

www.alkafeel.net
library@alkafeel.net
tahqiq@alkafeel.net

آل المجدد الشيرازى، محمّدمهدى محمّد جعفر، ١٣٦٠ هـ-

موسوعة العلّامة الأوردبادي = The Scholar Al-Aurdaba'di's Encyclopedia/ جمع وتحقيق السيّد مهدي آل المجدد الشيرازي ؛ بنظر ومتابعة مركز إحياء التّراث التّابع لدار مخطوطات العتبة العبّاسيّة المقدّسة .- الطبعة الأولى.- كربلاء: مكتبة العتبة العباسية المقدّسة، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥.

٢٥ مجلد. - (مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدّسة؛ ٣٩ - ٥٩).

يتضمن مصادر وكشافات.

١. الأوردبادي، محمّد علي بن أبي القاسم بن محمّد تقي، ١٣١٢- ١٣٨٠ هـ.-- الآثار ٢. الشيعة -- تراجم. ٣. دوائر معارف. ٤. الشّعر العربي-- القرن ١٤ هـ. ألف. مركز إحياء التّراث التّابع لدار مخطوطات العتبة العبّاسيّة المقدّسة. ب. العنوان. ج. العنوان: The Scholar Al-Aurdaba'di's Encyclopedia.

BP80. A7 A5 2015

الفهرسة والتصنيف في مكتبة ودار مخطوطات العتبة العبّاسيّة المقدّسة

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق الوطنية في بغداد لسنة ٢٠١٥م: ٦٣٦.

موسوعة العلّامة الأوردبادي الجزء التاسع عشر

الكتاب: زهرُ الرُّبى.

المؤلّف: الشيخ محمّد علي الأوردبادي (ت ١٣٨٠ هـ).

المحقق: سبط المؤلّف السيّد مهدي آل المجدد الشّيرازي.

بنظر ومتابعة: مركز إحياء التّراث التّابع لدار مخطوطات العتبة العبّاسيّة المقدّسة.

الناشر: مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدّسة.

المدقق اللغوي: علي حبيب العيداني.

المطبعة: دار الكفيل- العراق- كربلاء المقدّسة.

الطبعة: الأولى.

عدد النسخ: ١٠٠٠.

التاريخ: ١٥ جمادى الأُولى ١٤٣٦هـ - ٣ آذار ٢٠١٥م.

بسم الله الرحمن الرحيم

زَهْرُ الرُّبى

في هذا المجموعِ شعرٌ كثيرٌ للعلّامة المؤلّف قدّس سرّه وُضِعَ في الدِّيوانِ، وفيهِ موضوعٌ خاصٌّ عن المختار الثَّقفي رحمه الله ذكرناه وإن كان في «سبيك النضّار» غنىً وكفاية.

وجاء في «الذريعة» ذكرُ هذه المجموعةِ «زهر الربى»: أحدُ الأجزاء السِّتّة الكشكوليّة للأديب المعاصر: الميرزا محمّد علي الأُوردبادي نزيل النجف الأشرف، المولود سنة ١٣١٢[1].

أقول: إنّما صدر هذا المجموع بهذا الحجم الصغير لسبب نقلنا منه الشيء الكثير، فلاحظ. (المحقّق)

---

(١) الذريعة ١٢: ٦٩/ الرقم ٤٨٨.

باب التراجم

السيّد فتّاح السرابي
١٢٥٢ ـ ١٣١١

حجة الإسلام العلّامة الحاج السيّد فتّاح السرابي ـ نزيل تبريز ـ المولود سنة ١٢٥٢، تخرّج على شيخ الطائفة الأنصاري ما يقرب من ثلاث سنين، ثـمّ بـعد وفاته سنة ١٢٨١ حضر درس آية الله السيّد حسين الكوهكمري قدّس سرّه إلى أن توفّي سنة ١٢٩٩، فحضر بعده بحث آية الله الإمام المجدّد الشيرازي ردحاً، ثمّ آب إلى تبريز، ولم يزل بها إماماً وقائداً روحيّاً ومحقّقاً ومدرّساً ومفيداً ومؤلّفاً.

له: كتاب الطهارة. كتاب الصلاة. كتاب الزكـاة. كـتاب البـيع. كـتاب القـضاء والشهادات. كتاب الصوم. كتاب في أُصول الفقه مجلّدان:

١ ـ في مباحث الألفاظ.

٢ ـ في الأدلّة العقليّة.

مجلّد في المواعظ والأخلاق. حواشٍ على الرسـائل والمكـاسب والطـهارة للشيخ الأنصاري، وعلى الرياض. وفي مجلّد المواعظ والأخلاق تراجم للعلماء ويسير من المطايبات.

كان رحمه الله عَلَمَ العلمِ الخفّاق، قد أذعن الكلّ بفضله الباهر، وعلمه الجمّ، ومزاياه الفاضلة، وأخلاقه السَّجَحة، وأحلامه الراجحة، وورعه الموصوف، فكان

حَشْوَ الرداء منه مجد أثيل، وشرف ظاهر، وشخصيّة بارزة في العلم والعمل. ضمّ إلى ذاتيٍّ المجدِ والحسبِ موروثَ الفضل والمكتسب.

توفّي في الرابع والعشرين من محرّم سنة ١٣١١ عند منصرفه من الحجّ؛ بُلِيَ بمرض الإسهال وهو في الباخرة على البحر بمقربة من (أَزْمِير)، فقضى به رحمه الله تعالى.

مضى رحمه الله طيّبَ النَّفْس، محمودَ النَّقيبة، نقيَّ الرُّدْن، عفَّ المَآزِر عن أيّ شائنة، رحمه الله تعالى[1].

(١) زهر الربى: ١٠٢.

الشيخ حسين آقايار الشهير بالتوتونجي
١٢٩٠ ـ ١٣٦٠

العلّامة العلم الحجّة الشيخ حسين بن عبد علي بن آقايار بن مراد التبريزي، الشهير بالتوتونجي. أحد نوابغ العُصُر الحاضرة، وفي الجبهة من عباقرة الدهر، وليس من البدع لو قلت: إنّه من أكبر حسنات الأيّام، وأحد مفاخر الشيعة، شيّد الله أركانهم. فقيه أُصوليّ، متكلّم مضطلع بأعباء العلم والعمل، متحلّ بحُلِيِّ التُّقى والورع، وهو أحد المجاهدين عن الدين الحنيف، والواقفين له على الثغر بفمه وقلمه.

ولد سنة ١٢٩٠، وتخرّج في تبريز على العَلَمين: آية الله الحاج الميرزا أبي الحسن آقا الأنكجي، والعلّامة الأكبر الميرزا صادق آقا المجتهد، ويمّم النجف الأشرف سنة ١٣١٤ فتخرّج على الحجّتين الآيتين: العلّامة المامقاني، وشيخ الشريعة الأصفهاني، وعرّج على تبريز سنة ١٣٢٥ وهو مرتوٍ من نَمير العلم النجفي السائغ، ولم يفتأ منذ ألقى بها عصا السير يمير الطالبين بفضله الناجع، ويهدي التائهين إلى جدد السبيل.

وبرز له في غضون تلك المجاهدات: كتاب هداية الأنام في الأُصول الخمسة ـ ثلاثة مجلّدات ـ فارسيّ، ناضل به الماديّين والنصارى، وأهل الهرطقة. وفي الإمامة أهل الخلاف فيها، حتّى ألقم المناوي حجر البرهان. (إزالة الوساوس والأوهام) في النقد على كتاب «ينابيع الإسلام» لأحد مبلغي المسيحيين ـ طبع.

حاشية على مكاسب الشيخ الأنصاري. كتاب في الأدلّة العقليّة من أُصول الفقه. بحر الفوائد، يجري مجرى الكشكول، فيه ما لذّ وطاب.

توفّي في السادس عشر من ذي القعدة سنة ١٣٦٠[١].

(١) زهر الربى: ١١٢.

الميرزا عبدالرحيم الكليبري التبريزي الأنصاري
حدود سنة ١٢٧٢ ـ ١٣٣٤

العلّامة الحجّة الميرزا عبدالرحيم بن نصرة الكليبري التبريزي الأنصاري، المنتهي نسبه إلى جابر بن عبدالله الأنصاري. المولود في حدود سنة ١٢٧٢ ـ كما وجدته بخطّه ـ والمتوفّى في التاسع من صفر يوم الجمعة سنة ١٣٣٤. صاحب كتاب صراط النجاة في أُصول الدين، فارسيّ ـ مطبوع. نيل الأماني في شرح الدعاء اليماني. فرحة الداعي في العبادات والدعوات، عربيّ، وفيهما تحقيقات علميّة. مشكاة السالك، فارسيّ في الدعوات أيضاً ـ مطبوع. رسالة في الحقّ والحُكْم، نقد فيها رسالة الشيخ هادي الطهراني في المسألة. رسالة في الشرط المتأخّر ـ مطبوعة. تعليقة مختصرة على رسالة القطع للشيخ الأنصاري. أُخرى على رسالة البراءة له. رسالة في قاعدة نفي الضرر. أُخرى في الاجتهاد والتقليد. رسالة في علم الرمل. عقد الجمان لندبة صاحب الزمان، لم يتمّ. مجموعة من قبيل الموسوعات تجري مجرى الكشكول. شرح دعاء الندبة، لم يتم. رسالة في الاستعارات. مجموعة أُخرى في الأدبيات. تعليقات على طهارة الشرائع. وله: بهجة العناوين في المواعظ. وله: رسالة في الشروط. (رسالة في التحبيس[1].

---

(١) في «طبقات أعلام الشيعة» نقباء البشر ٣: ١١١٠ عند ذكر المترجم له، قال في سرد مؤلّفاته قدّس سرّه: ممّا ذكره العلّامة الشيخ محمّد علي الأُوردوبادي المتوفّى سنة ١٣٨٠ في مجموعته «زُهر الربى» وهي إحدى مجموعاته الستّ القيّمة التي اعتمدنا عليها في «الذريعة»، و«طبقات أعلام الشيعة».

يروي بالإجازة عن الحاج الميرزا حسين الميرزا خليل الرازي بطرقه المعلومة في مجموعتنا الأُخرى[١] (ح). ويروي عن العلّامة السيّد محمّد الهندي، عن الحاج الملّا علي الميرزا خليل، والسيّد مهدي القزويني، والشيخ الأنصاري بأسانيدهم المذكورة في المجموعة المشار إليها. والسيّد محمّد هذا يروي دعاء اليماني عن مثال التُّقى الميرزا خليل الطبيب الرازي، عن سيّد الرياض قدّس سرّه (ح). ويروي أيضاً عن آية الله شيخ الشريعة الأصفهاني. ويروي عن الخراساني أيضاً. وقد ذكرنا طرقه في تلك المجموعة.

وأمّا مشايخه في الدراسة: فالمحقّق الرشتي، والعلّامة المامقاني، والفاضل الشَّرابياني، والآخوند الخراساني، وغيرهم.

وكان له إلمام بالأدب العربي، فجاءت منه قصائد وَلَوِيَّةٌ بلغة الضاد، مطبوعة في «مشكاة المسالك».

وفي أُخرياته تقلّد في تبريز زعامةً كُبْرَى وكادت أن تنحصر به، وأخذ ينشر ألوية العلم، فلم تزل خافقةً عليه حتّى دعاه داعي القضاء فأجابه. فمضى محمود النقيبة، مشكور المسعى، فقيداً للعلم والعمل، فقيداً للأدب والفضيلة، رحمة الله عليه[٢].

➲ أقول: وقد خلف المترجم له العالم الفاضل والمبلّغ الماهر الشيخ الميرزا مهدي الشهير بـ«سراج الواعظين» الذي كان مدير مجلة «المسلمين» التي صدرت عدّة سنين. كانت ولادته سنة ١٣٢٤ ووفاته في ١٨ شهر ربيع الأوّل سنة ١٣٨١. (المحقق)

(١) وهي المجموعة الموسومة بـ«السبيل الجدد».

(٢) زهر الربى: ١٢٦ ـ ١٢٧.

الميرزا أحمد المجتهد التبريزي
ت ١٢٦٥

[في كتاب] «لجّة الأخبار» ـ لسموّ الأمير الميرزا محمّد هاشم خان التبريزي السفير الإيراني بمصر ـ ذكر ترجمة ممتعة للميرزا أحمد المجتهد التبريزي، وفيها: إنّه ولد سنة ١١٠[١]، وسقط من النسخة شيءٌ[٢]، وتوفّي سنة ١٢٦٥ لساعتين من نهار الثلاثاء في السابع والعشرين من رجب، وجاء تاريخه (باغ إرَمْ جاي أُوُ)[٣]، قال: لم يُرَ أعظم من يومه بتبريز، مشى في جنازته الملوك والسُّوقة، وأُقيمت مآتمه أربعين يوماً، انتهى.

وفيها كلمات بليغة في إطرائه والثناء عليه[٤].

---

(١) كذا، وهي غير واضحة تماماً في الأصل المخطوط. ولعلّها «١٢١٠».

(٢) هذا الكلام من الأصل.

(٣) ترجمتها بالعربيّة: «مكانُهُ في الفردوس».

(٤) زهر الربى: ١٢٧.

الشيخ عبد علي الرشتي
[ت ١٢٣١]

الشيخ عبد علي الرشتي، شارح «الشرائع»، وشيخ إجازة العلّامة الحاج المُلّا علي الميرزا خليل.

نقل العلّامة الميرزا عبدالرحيم الكليبري ـ في مجموعة له كالكشكول ـ عن العلّامة الحاج الميرزا حسين الخليلي، قال: قلت: إنّ الشيخ عبد علي هل هو ثقة؟ قال: نعم إنّه رجل صالح، وكان من تلامذة السيّد بحر العلوم، وأدركته وهو شيخ كبير، انتهى.

ويأتي فيه علاوة على ذلك ما ذكروه في مشايخ الإجازة عن الوثاقة المطلقة والعدالة[١].

(١) زهر الربى: ١٣١.

الميرزا أبوالحسن الأنكجي
١٢٨٢ ـ ١٣٥٧

حجّة الإسلام العلّامة الحاج الميرزا أبوالحسن ابن الحاج الميرزا محمّد الحسيني التبريزي المعروف بالأنكجي.

ولد سنة ١٢٨٢، وتخرّج في تبريز على العلّامة السيّد مير فتّاح السرابي، وفي النجف الأشرف على آية الله الإيرواني والمامقاني، والحاج الميرزا حبيب الله الرشتي. وآبَ إلى تبريز قائداً روحياً كبيراً، ولم يبرح حتّى انتهت إليه الزعامة الكبرى، وانقادت له الأُمور بأسرها، وصادَفَتْ خلالَ ذلك هناتٌ من ذوي إحن على الدينيّين، لكنّها ما زادت فيه إلّا منعة وبذخاً. فها هو اليوم له في القلوب مكانة لا تقلّ عن غيره، وهو اليوم في آذربيجان العَلَمُ المفردُ والغَوْثُ المُنادىٰ فيما يؤول إلى الدين والأخلاق. وله قُنَّة[1] راسية لدى الملوك والولاة، على أنّه غيرُ آبِهٍ بموجبات الفخفخة لدى الدَّهْماء[2]، أو جَلْبِ مراضي البُسطاء بتمزيق النواميس الإلهيّة.

اَبَ إلى تبريز من النَّجف الأشرف في حدود سنة ١٣١٠، وله في ترويج العِلْم ورعاية ذَويه أَيادٍ مشكورة خلَّدها له التاريخ، وعرفها الملأُ العلميّ والدينيّ.

له: كتاب الحجّ الاستدلاليّاً، يوشك أن يطبع. رسالة في اللباس المشكوك فيه

---

(١) قُنَّةُ الجبل: أعلاه.

(٢) الدَّهْماء: عوامّ من الناس.

ـ مطبوعة في تبريز. رسالتان كبيرة وصغيرة فارسيتان لعمل المقلدين. كتابات في الفقه كثيرة لم تجمعها دفتا تدوين.

وحيطته في الفقه وطول باعه فيه ممّا لا يختلف فيه اثنان، ولا يرتاب ذو مسكة أنّه من حسنات العصر الحاضر، ومن أكبر ناشري ألوية العلم والعمل، ومظهري أُبّهة الدين الحنيف.

توفّي يوم الثلاثاء الثامن عشر من شوّال سنة ١٣٥٧ في تبريز[١].

١) زهرى الربى: ١٣٢.

الميرزا محمّد حسن الزُّنُوزي
ت ١٣١٠

العلّامة الميرزا محمّد حسن ابن الميرزا محمّد كريم الزنوزي ـ نزيل تبريز ـ كان أبوه من حذّاق الأطبّاء.

تلمّذ على شيخ الطائفة الأنصاري ثلاث سنين أو أربعاً، وأتمّ دروسه لدى العلّامة الأكبر المولى محمّد بن محمّد باقر الفاضل الإيرواني. ويقال: إنّه قرأ على الشيخ مهدي من آل كاشف الغطاء أيضاً، وإنّ له مباحث الألفاظ، ومباحث البراءة، والاستصحاب، وكتاب الحج، مبسوطٌ، وشرح كبير على تائيّة دعبل.

ويروي بالإجازة عنه، عن الشيخ الأنصاري. ويروي عن الشيخ مهدي الفقيه ابن الشيخ علي ابن الشيخ كاشف الغطاء، عن عمّه الشيخ الحسن، عن أخيه الشيخ موسى، عن أبيه كاشف الغطاء.

رأيت الإجازتين ممهورتين بخاتَميهِما وفيهما تصديق اجتهاد المترجم له قدّس سرّه، وعلى هامش الأخيرة تصديق لذلك من العلّامة الميرزا مهدي آقا ابن الميرزا محمّد القاري المجتهد التبريزي، وتصديق آخر من العلّامة الحاج الميرزا يوسف آقا بن محمّد باقر الطباطبائي المجتهد التبريزي الشهير.

وللمترجم له: مجلّد في الفقه. ومجلّد في أُصوله. ومجلّد في مراتب الإمام عليه السلام ومقاماته، وما يجوز إطلاقه عليه وما لا يجوز من أسماء الله، وعلمه، وكفر الفرق المضلّة.

وكان ضليعاً في الفقه وأُصوله والهيئة وغيرها.

وقفل إلى تبريز سنة ١٢٧٧ فاحتلّها في الثامن عشر من شهر ربيع الثاني، وتوفّي في شوّال سنة ١٣١٠، ونقل جثمانه إلى النجف الأشرف.

خلفه أنجال كرام: الميرزا رضي، وهو أحد علماء العصر الحاضر. والميرزا أبوالحسن، وكان أحد علماء تبريز، توفّي أخيراً. وخلفه العالم البارع الميرزا لطف علي.

ومن أولاد المترجم له النطاسي المحنّك، ركن الحكماء، فيلسوف الدولة، [الميرزا عبد الحسين][1] ـ صاحب التآليف الممتعة والأدب الكثير، المولود في الثامن والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة ١٢٧٧ ـ والميرزا رفيع، أدامهم المولى سبحانه[2].

(١) عن الذريعة ٢٢: ١٥/الرقم ٥٧٩٧.

(٢) زهر الربى: ١٤٣.

أحمد بن علي أكبر المراغي
ت ١٣١٠

العلّامة المولى أحمد بن علي أكبر المراغي نزيل تبريز، من تلمذة شيخ الطائفة الأنصاري في النجف الأشرف، ثمّ هبط تبريز، وبها توفّي في الخامس من محرّم سنة ١٣١٠ بالوباء. ونقل جثمانه إلى النجف الأشرف فدفن في وادي السلام.

له: حاشية على شرح الشمسيّة في المنطق، تامّة. تعاليق على الصمديّة في النحو. تعاليق تفسيريّة على القرآن الكريم بحلّ المشكلات، تامّة. حاشية على القوانين لم تتمّ. رسالة في صيغ العقود. التحفة المظفّريّة في الردّ على الحاج كريم خان الكرماني في رسالته ـ فارسيّة. رسالة في علم القيافة، لم تتم. حاشية على المطوّل للتفتازاني. فوائد وتعاليق كثيرة. وله: نقود على كتاب المصابيح لنظام العلماء التبريزي علّقها عليه. تعليقات تامّة على نهج البلاغة يحلّ فيها المشكلات. تقريرات في الفقه[1].

(١) زهر الربى: ١٤٤.

الفوائد

من هذه المجموعة

[في حلق اللِّحىٰ[1]]

«الجعفريّات» بالإسنادِ، قال: قال رسولُ الله صلّى الله عليه وآله: «حَلقُ اللِّحيةِ مِنَ المُثلَةِ، ومَنْ مَثَّلَ فعليهِ لعنةُ اللهِ»[2].

وفي كتاب «الشهاب» للقاضي أبي عبدالله محمّد بن سلامة القضاعي المغربي، عنه صلّى الله عليه وآله: «ليسَ منَّا مَنْ سَلَقَ أَوْ حَلَقَ»[3].

«غوالي اللّآلي» بالإسناد عن جابر، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: «ليسَ مِنَّا مَنْ سَلَقَ ولا خَرَقَ ولا حَلَقَ».

قال في «الحاشية» في شرح الحديث: «والحلقُ هي حَلْقُ[4] اللِّحيةِ»[5].

الكازروني في «المنتقى» في حوادثِ السنةِ السادسةِ بعدَ أنْ ذكرَ كتابةَ رسولِالله صلّى الله عليه وآله إلى الملوكِ، وأنَّهُ كتبَ كسرى إلى عاملِ اليمنِ «بازان» أنْ يبعثه إليه، وأنَّهُ بعثَ كاتبَهُ «بانويه» ورجلاً آخرَ يقالُ لهُ «خرخسك» إليه صلّى الله عليه وآله، قال: وكانا قَدْ دَخلا على رسولِ الله صلّى الله عليه وآله وقد حَلَقا لِحاهُما

---

(١) حول هذا الموضوع بحثٌ مفصَّلٌ في الجزء الأوّل.

(٢) الجعفريّات: ١٥٧.

(٣) انظره بهذا النصّ في النهاية الأثيريّة ٢: ٣٩١ «سلق».

(٤) في المخطوطة: «حلقه»، والمثبت عن المصدر.

(٥) انظر الحديث وما في الحاشية في عوالي اللّآلي ١: ١١١/ح١٩.

وَأَعْفَيا شَواربَهما، فكَرِهَ صلّى الله عليه وآله النَّظَرَ إليهما وقال: «وَيْلكما من أَمَرَكُما بِهما؟» قالا: أمَرَنا بهذا ربُّنا. يَعنيان: كسرى. فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: «لكنَّ رَبِّي أمَرَني بإعفاءِ لِحيَتي وقصِّ شارِبي» ـ الخبر[١].

«الجامع الصغير» للسيوطي: أخرجَ ابنُ عساكر، عن الحسن بن عليّ عليهما السلام، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله، قالَ: «عشرُ خصالٍ عَمِلَها قومُ لوطٍ بها أُهْلِكوا، وتزيدُها أُمَّتي بخَلَّة: إتيانِ الرِّجالِ»... إلى قولِهِ صلّى الله عليه وآله: «وقصِّ اللِّحيةِ وطولِ الشَّاربِ»[٢].

«الفقيه»: قالَ رسولُ اللهِ صلّى الله عليه وآله: «حُفُّوا الشَّواربَ وأَعْفوا اللِّحى ولا تَشبَّهوا باليَهودِ»[٣].

وقال رسولُ اللهِ صلّى الله عليه وآله: «إنَّ المجوسَ جزّوا لِحاهُمْ وَوفَّروا شوارِبَهم، وإنَّا نَجُزُّ الشَّواربَ ونَعْفوا اللِّحى، وَهيَ الفطرةُ»[٤].

«معاني الأخبار» للصَّدوق بإسنادِهِ عن جعفر بن محمّد عليه السلام، عن أبيه عليه السلام، عن جدِّهِ عليه السلام، قال: قال رسولُ الله صلّى الله عليه وآله: «حُفُّوا الشواربَ، وأعْفوا اللِّحى، ولا تَشبَّهوا بِالمَجوسِ»[٥].

ورواه القضاعي في «الشهاب» عنه صلّى الله عليه وآله[٦].

---

(١) عنه في مستدرك الوسائل ١: ٤٠٦/ح١٠٠٤.

(٢) الجامع الصغير ٢: ١٥٥/ح٥٤٣٣.

(٣) من لا يحضره الفقيه ١: ١٢٩/ح٣٢٩.

(٤) من لا يحضره الفقيه ١: ١٣٠/ح٣٣١.

(٥) معاني الأخبار: ٢٩١ باب «معنى قول النبي: حفّوا الشوارب وأعفوا اللحى».

(٦) ليس عندنا كتاب الشهاب.

الكافي بإسناده عن الحبّابة الوالبيّة، قالتْ: رأيتُ أميرَالمؤمنينَ في شرطةِ الخميسِ ومعَهُ دِرَّةٌ لها سبَّابَتانِ يَضربُ بها بَيَّاعي الجرّيّ، والمارماهي، والزّمَّار[١]، ويقولُ لهم: «يا بَيّاعي مسوخِ بني إسرائيل، وجندِ بني مروان». فقامَ إليه فراتُ بن أحنف، فقالَ: يا أميرَالمؤمنين، وما جندُ بني مروان؟ فقال: «أقوامٌ حَلَقوا اللِّحى، وفَتَلوا الشَّواربَ فَمُسِخوا» ـ الحديث[٢].

ابن إدريس في «السرائر»: عن جامع أحمد بن محمّد بن أبي نصر البزنطي صاحب الرضا عليه السلام، قال: وسألتُهُ عن الرَّجلِ هل يصلحُ أنْ يأخذَ مِنْ لحيتِهِ؟ قالَ: «أمّا من عارضَيهِ فلا بأسَ، وأمَّا من مقدَّمِها فلا»[٣].

ورواهُ الحميري في «قرب الإسناد» بإسنادهِ عن عليٍّ بن جعفر عليه السلام، عن أخيه عليه السلام مثله[٤].

ورواهُ عليُّ بن جعفر في كتابه عن أخيه عليه السلام مثله، غير أَنَّ في روايتِهِ: «فلا يأخُذ»[٥].[٦]

---

(١) الدِّرَّة: السوط. سَبَّابتان: شقّتان وطرفان. والجِرِّي: سمك عديم الفلس، ويقال له: الجِرِّيث أيضاً، ويقال له في مصر: ثعبان الماء. المارماهي: سمك شبيه بالحيّات رديء الغذاء، يقال له: الأَنكليس والأَنقليس. والزِّمّار والزِّمِّير، كسِكّيت: نوع من السمك له شبه الشارب وله شوك ناتئ وسط ظهره، وهو عديم الفلس، ويقال له في العراق: أبو الزُّمَّيْر.

(٢) الكافي ١: ٣٤٦/ ح ٤ ـ باب «ما يفصل به بين دعوى المحق والمبطل في أمر الإمامة».

(٣) السرائر ٣: ٥٧٤.

(٤) قرب الإسناد: ٢٩٦/ ح ١١٦٩.

(٥) مسائل عليّ بن جعفر: ١٣٩.

(٦) زهر الرُّبى: ١٥ ـ ١٦.

[وفاة الشيخ البلاغي]

في ليلة الإثنين ٢٢ شعبان لخمسٍ ساعات مَضين منها سنة ١٣٥٢، توفّي شيخُنا الأُستاذ، فيلسوفُ الشرق، آية الله العظمى، سيفُ الإسلام الشّاهرُ، وعَلَمُ الدين الخفّاق، رجلُ الثّقافةِ والإصلاحِ، وبطلُ العلمِ والتَّحقيقِ، الشيخ محمّد جواد البلاغي النجفي، صاحبُ التآليفِ الممتعةِ الّتي هيّجت الشّرقَ، وزلزلتِ الغرب.

واحتفلَ النجفيّون بجُثمانهِ المقدّس أيَّما آحتفالٍ، وخرجت مواكبُ اللَّدْم بالنَّوحِ والأَنينِ.

ومشى في تشييعه العلماءُ، وأقامَ له الفاتحةَ في الجامعِ الهندي سيّدُ الطائفة آية الله العظمى السيّد الميرزا علي آقا الشيرازي ـ دامت إفاضاته ـ ثلاثاً، ومجلس التّرحيم في الصَّحن المقدّس ثلاثاً عصراً.

وكنتُ عند ذاك في تبريز، فأتانا نعيُهُ في العشرِ الأوائلِ مِن شهرِ رمضان، فعمَّ الاستياءُ لذلك الخطبِ المتفاقِمِ عامَّةَ النّاس، وهَتفَ خطباءُ المنابرِ في المجالسِ والمحاشد بعُظْمِ الخطبِ المُلِمِّ، وتقديرِ مساعي الفقيدِ المقدَّسِ، وتقديسِ أعماله النَّاجعةِ، وكتبهِ القيّمةِ في الذَّبِّ عن الدِّينِ الحنيف، والدَّعوة إلى التَّوحيد الخالِص.

فكانت في تلك اللّيلة وفي غدِها ـ في المدينة ـ رَنَّةٌ بذلك الخطبِ الأليمِ، وَعَقَدَ له مجلسَ الفاتحةِ والتّرحيم حجّةُ الإسلام فقيهُ بيت الوحي الحاج الميرزا أبوالحسن آقا المجتهد والزعيم الرّوحي الفذّ بآذربيجان ليلةَ العاشر والحادي عشر

من شهر رمضان في مسجده بـ«الأنكج»[١]، فازدلفَ إليه العلماءُ والرؤساءُ، والأشرافُ والتُّجَّارُ وسائرُ طبقات الناس.

وخُتِمَ النّادي بقدومِ والي المدينةِ «أَديب السلطنة».

خسرتِ الأُمّةُ في هذا الخَطْب المُمِضّ[٢]، والفادحِ المُرْمِض[٣]، والكارثِ المقِيمِ المُقْعِدِ، رجلَ الحقيقةِ، وبطلَ الإسلامِ، ومثالَ الدّينِ، ومعقلَ الدّعايةِ الحقَّةِ.

خسرتْ منه شارةَ[٤] الصّلاح، وسمةَ العدل، ورمزَ الإيمانِ، وشخصيّةَ الحقّ البارزة، مضى «قدّس سرّه» فقيدَ العلمِ والعملِ، فقيدَ التُّقى والورع، فقيدَ العدلِ والإنصافِ، فقيدَ الشّرفِ والأخلاقِ، فإلى رضوانِ اللهِ وبُحْبُوحةِ[٥] جنانهِ مسيرُك أيّها الوافدُ إلى ربّهِ الكريم[٦].

---

(١) ناحية من نواحي آذربيجان. الظاهر أنّ «الأنكج» من محلّات مدينة تبريز.

(٢) المُمِض: المؤلم.

(٣) المرمض: الشديد المحرق، وأصل الرَّمْض شدّة الحرّ.

(٤) الشَّارة: العَلَامة.

(٥) بُحْبُوحة الجنة: وسطها وخيارها.

(٦) زُهر الرّبى: ٢٢.

[مِن حياة المختار الثقفي]

قال الفقيه الشيخ جعفر بن محمّد بن نما في رسالته «ذوب النُّضار في شرح الثار» في الديباجة: وأظهرتُ ما كان في ضميري، وجعلتُ نشر فضيلته (يعني المختار) أنيسي وسميري، لأنّه به خبت نارُ وَجْدِ سيّد المرسلين صلّى الله عليه وآله، وقَرَّتْ عينُ زينِ العابدين، وما زال السَّلَف يتباعدون عن زيارته، ويتقاعدون عن إظهار فضيلته، تباعُدَ الضَّبّ عن الماء[١]، والفراقدِ عن الحَصْباءِ، ونسبوه إلى القول بإمامة محمّد بن الحنفيّة، ورفضوا قبره، وجعلوا قُرْبَتَهم إلى الله عزّ وجلّ هَجْرَهُ، مع قُرْبِهِ من الجامع[٢]، وأَنّ قبّته لكلّ من خرج من باب مسلم بن عقيل كالنّجم اللّامع، وعدلوا من العِلْم إلى التقليد، ونسوا ما فعل بأعداء المقتول الشهيد، وأنّه جاهد في الله حقّ الجهاد، وبلغ من رضا زين العابدين عليه السلام غايةَ المراد، ورفضوا منقبته التي رقّت حواشيها، وتفجّرت ينابيع السعادة فيها.

وكان محمّد بن الحنفيّة أكبرَ من زين العابدين سِنّاً، ويرى تقديمَهُ عليه فرضاً ودِيناً، ولا يتحرّك حركة إلّا بما يهواه، ولا ينطق إلّا عن رضاه، ويتأمّر له تأمُّرَ الرَّعيّةِ للوالي، ويفضّله تفضيل السيّد على الخادم والموالي، وتَقَلَّدَ محمَّدٌ رحمه الله أَخْذَ الثار إراحةً لخاطره الشريف من تحمّل الأثقالِ والشدِّ والتَّرْحال[٣]... إلخ.

---

(١) وذلك لأنّهم يقولون: إنّ الضبّ لا يشرب الماء، وفي أمثالهم: لا أفعل كذا حتّى يردَ الضَّبُ الماء. انظر مجمع الأمثال ١: ٣١٥/ ضمن المثل ١٦٩٨ «أَرْوَى من ضَبٍّ».

(٢) وهو مسجد الكوفة.

(٣) ذوب النضار: ٥٠ ـ ٥١.

ثمّ سرد أخباراً في إيمان محمّد بابن أخيه الإمام، ثمّ قال: وإذا كان ذلك رأيه فكيف يخرج عن طاعته ويعدل عن الإسلام بمخالفته؟! مع علم محمّد بن الحنفيّة أنّ زينَ العابدين عليه السلام وليُّ الدم وصاحبُ الثار، والمُطالِبُ بدماء الأبرار؟! فنهض المختار نهوض المَلِكِ المُطاع، ومَدَّ إلى أعداء الدين يَداً طويلةَ الباع، فهشَّمَ عظاماً تغذّت بالفجور، وقطَّعَ أعضاءً نَشأَتْ على الخمور، وحاز فضيلةً لَمْ يَرْقَ إلى شِعافِ[1] شرفها عربيٌّ ولا عجميّ، وأحرز منقبةً لم يسبقه إليها هاشميّ. وكان إبراهيم بن مالك الأشتر مشاركاً له في هذه البلوى، ومصدِّقاً على الدعوى، ولم يك إبراهيم شاكّاً في دينه، ولا ضالّاً في اعتقاده ويقينه، فالحُكْمُ فيهما واحد[2]... إلخ.

وقال في آخر الرسالة: اعلم أنّ كثيراً من العلماء لا يحصل لهم التوفيق بفطنةٍ تُوقِفُهُم على معاني الألفاظ، ولا رويّةٍ تنقلهم من رقدة الغفلة إلى الاستيقاظ، ولو تدبّروا أقوال الأئمّة عليهم السلام في مدح المختار لعلموا أنّه من السابقين المجاهدين، الذين مدحهم الله تعالى جلّ جلاله في كتابه المبين.

ودعاءُ زين العابدين للمختار دليلٌ واضح، وبرهان لائحٌ على أنّه عنده من المصطفَيْنِ الأخيار، ولو كان على غير الطريقة المشكورة، ويعلم أنّه مخالف له في اعتقاده، لما كان يدعو له دعاءً لا يستجاب، ويقول فيه قولاً لا يُستطاب، وكان دعاؤه عليه السلام له عبثاً، والإمامُ منزّه عن ذلك.

وقد أسلفنا من أقوال الأئمّة صلوات الله عليهم في مطاوي الكتاب تكرارَ

---

(١) الشِّعاف: رؤوس الجبال، جمعُ الشَّعَفَة التي هي رأس الجبل.

(٢) ذوب النُّضار: ٥٧ ـ ٥٨.

مدحهم لَه أو نهيهم عن ذمّه، ما فيه غُنيةٌ لذوي الأبصار، وبغيةٌ لذوي الاعتبار، وإنّما أعداؤه عملوا له مثالب ليباعدوه من قلوب الشيعة، كما عمل أعداءُ أميرالمؤمنين صلوات الله عليه له مساوي، وهلك بها كثير ممّن حاد عن محبّته، ومال عن طاعته، فالوليّ له عليه السلام لم تغيّره الأوهام، ولا باحته[1] تلك الأحلام، بل كشفت له عن فضله المكنون، وعلمه المصون، فعمل في قضيّة المختار ما عمل مع أبي الأئمّة الأخيار[2]... إلخ.

وما أوعز إليه من دعاء الإمام السجّاد له عليه السلام ما رواه هو قدّس سرّه قُبَيل ذلك، من أنّ المختار حمل رأس ابن زياد ورؤوس القُوّاد إلى مكّة ـ مع عبدالرحمن ابن أبي عمير الثقفي، وعبدالرحمن بن شدّاد الجشمي، وأنس بن مالك الأشعري وقيل: السائب بن مالك ـ ومعها ثلاثون ألف دينار إلى محمّد بن الحنفيّة، وكتب [معهم] إلى محمّد بن الحنفيّة:

إنّي بعثت أنصاركم وشيعتكم إلى عدوّكم، فخرجوا محتسبين آسفينَ، فقتلوهم، فالحمد للّه الذي أَدرك لكم الثار، وأهلكهم في كلّ فجّ عميق، وغَرَّقهم في كلّ بحر، وشفى الله صدور قوم مؤمنين.

فقدموا بالكتابِ والرؤوسِ عليه، فلمّا رآها خرّ ساجداً ودعا للمختار، وقال: جزاه الله خيرَ الجزاء، فقد أدرك لنا ثارنا، ووجب حقّه على كلّ من وَلَدَهُ عبدُالمطّلب بن هاشم، اللهمّ واحفظ إبراهيمَ الأشتر وانصره على الأعداء، ووفّقه لما تحبّ وترضى، واغفر له في الآخرة والأُولى.

---

(١) كذا. وجملة «ولا باحته تلك الأحلام» غير موجودة في بعض نسخ ذوب النُّضار.

(٢) ذوب النُّضار: ١٤٥ـ١٤٦.

فبعثَ رأسَ عبيدالله إلى عليّ بن الحسين عليه السلام، فأُدخل عليه وهو يتغذّى، فسجد شكراً للّه تعالى، وقال: الحمد للّه الذي أدرك لي ثاري من عدوّي، وجزى الله المختار خيراً[١]... إلخ.

وروى الكشّيّ بإسناده دخولَ الحَكَم بن المختار على الإمام الباقر عليه السلام، قال: فتناول يده ليقبّلها فمنعه، ثمّ قال: مَن أنت؟ قال: أنا أبو محمّد الحكم بن المختار بن أبي عبيدة الثقفي، وكان متباعداً من أبي جعفر عليه السلام، فمدّ يده إليه حتّى كاد يُقعده في حجره بعد منعه يَدَهُ، ثمّ قال: أصلحك الله، إنّ الناس قد أكثروا في أبي وقالوا، والقولُ واللهِ قولُكَ. قال: وأيَّ شيء يقولون؟ قال: يقولون: كذّاب، ولا تأمرني بشيء إلّا قبلته. فقال: سبحان الله!! أخبرني أبي ـ والله ـ أنّ مهر أُمّي كان ممّا بعث به المختار، أَوَلَمْ يَبْنِ دُورَنا، وقتَلَ قاتلينا، وطلب بدمائنا؟! فرحمه الله. وأخبرني ـ والله ـ أبي أنّه كان ليسمرعند فاطمة بنت عليّ عليها السلام، يمهِّد لها الفراش، ويثني لها الوسائد، ومنها أصاب الحديث، رحم الله أباك، رحم الله أباك، ما ترك لنا حقّاً عند أَحدٍ إلّا طلبه؛ قتل قتلتنا، وطلب بدمائنا[٢].

ورواه ابن نما المشار إليه في «ذَوْب النضار»، وذكر أنّه كرّر الترحّم ثلاثاً[٣].

وروى آية الله العلّامة في «الخلاصة» عن ابن عقدة: أَنّ الصادق عليه السلام ترحّم عليه[٤].

وروى أيضاً عن عمر بن عليّ بن الحسين: أنّ عليّ بن الحسين صلوات الله

---

(١) ذوب النُّضار: ١٤٣ ـ ١٤٤.

(٢) اختيار معرفة الرجال ١: ٣٤٠/ح١٩٩.

(٣) ذوب النُّضار: ٦٢.

(٤) خلاصة الأقوال: ٢٧٦.

عليه لمّا أُتي برأسِ عبيدالله بن زياد ورأسِ عمر بن سعد خرّ ساجداً، وقال: الحمد للّه الذي أدرك لي بثاري من أعدائي، وجزى [الله] المختار خيراً[١].

وفي الرسالة: عن الأصبغ بن نباتة أنّه قال: رأيت المختار على فخذ أميرالمؤمنين صلوات الله عليه وهو يمسح رأسه ويقول: يا كيّس يا كيّس، فسُمّي كيسان[٢].

ورواه الكشّيّ في رجاله بإسناده عن الأصبغ[٣].

وأمّا ما أشار إليه من النهي عن ذمّه ومدح الأئمّة صلوات الله عليهم له، فهو ما رواه هو قدّس سرّه عن أبي جعفر عليه السلام، أنّه قال: «لا تسبّوا المختار؛ فإنّه قتل قتلتنا، وطلب ثارنا، وزوّج أراملنا، وقسّم فينا المال على العسرة»[٤].

ورواه الكشّيّ في رجاله بإسناده عن سدير، عن أبي جعفر عليه السلام[٥].

وقال آية الله العلّامة في الخلاصة بعد نقل الحديث عن الكشّيّ مع إسناده: وهذا الطريق حسن[٦].

ونقل الميرزا والشيخ أبو علي في رجالهما استحسان الطريق عن السيّد ابن طاووس[٧] قدّس سرّه، وإن تَنَظَّرَ الميرزا في الرجال الصغير في ذلك فهو لمكان هشام بن المثنّى فإنّه غير معروف، ومثله السيّد يوسف العاملي في هامش «الجامع

---

(١) اختيار معرفة الرجال ١: ٣٤١/ح٢٠٣.

(٢) ذوب النُّضار: ٦١.

(٣) اختيار معرفة الرجال ١: ٣٤١/ح٢٠١.

(٤) ذوب النُّضار: ٦٢.

(٥) اختيار معرفة الرجال ١: ٣٤٠/ح١٩٧.

(٦) خلاصة الأقوال: ٢٧٦.

(٧) التحرير الطاووسي: ٤١٨/٥٥٨، منتهى المقال ٦: ٢٤٣/ الترجمة ٢٩٥٢.

للأقوال»[١]، لكنّ شيخنا الشهيد الثاني في حاشية الخلاصة قال ـ واحتمله السيّد العاملي في جامعه أخيراً ـ: إنّ صوابه هاشم كما نصّ عليه المصنّف حيث ذكره في باب «هاشم»، ولم يذكره في باب «هشام»، مع أنّه ذكره في «المُخْتَلَف» بهذه العبارة[٢].

وقال الشيخ أبو علي في «منتهى المقال»: وأمّا عدم جواز سبّه فلا إشكال فيه ولا شبهة تعتريه وإن لم يَرِدْ في ذلك خبر، فكيف مع وروده؟! مع حسن الطريق كما نصّ عليه «مه» و قبله «طس»، وهشام مصحّف هاشم كما ذكره «شه»، وبعده الفاضل «ع ب»، وبعدهما الأُستاد العلّامة[٣]، وتبع «مه» في ذلك «طس» فإنّه في رجاله كذلك[٤]... إلخ.

---

(١) جامع الأقوال في معرفة الرجال، للسيد يوسف بن محمّد بن محمد بن زين الدين الحسيني العاملي، فرغ منه في النجف الأشرف سنة ٩٨٢. انظر الذريعة ٥: ٤٢/ الرقم ١٧٤.

(٢) تعليقة الشهيد الثاني على خلاصة الأقوال: ٨٠، خلاصة الأقوال: ٢٨٩ باب «هاشم»، مختلف الشيعة: ٥٢٣/ كتاب النكاح ـ «فيما يحرم بالمصاهرة».

(٣) ومراده من الأُستاد العلّامة هو آية الله الوحيد البهبهاني، فقد نصّ على ذلك في تعليقته على الرجال الكبير وعلى العلّامة، فإن قيل: ابن المثنّى المذكور ابن أبي عمير وهو من أصحاب الإجماع، فلا ضير فيما لو كان من بعده مجهولاً. (منه)

وفي تعليقة الوحيد: ٣٣٠ أنّهما ـ أي هاشم وهشام ـ متّحدان. وقال في ترجمة هشام بن المثنى: ٣٦٦ قيل: الظاهر أنّه هاشم الثقة، وهشام مذكور في الرجال مجهولاً، ولا يبعد أن يكون اشتبه على الشيخ لأنّه كثيراً ما يذكر رجلاً واحداً في رجاله مكرراً كما لا يخفى على المتتبع في رجاله، والعلم عند الله، إلّا أنّ رواية ابن أبي عمير عنه لعلّها قرينة الاتّحاد، ومرّ في المختار بن أبي عبيدة ما يشير إلى ذلك، ويؤيّده أنّ هاشم بن إبراهيم وابن حنّان وصاحب البريد وابن عتبة، يقال لكلٍّ منهم: هشام، انتهى.

(٤) منتهى المقال ٦: ٢٤٣ ـ ٢٤٤/ الترجمة ٢٩٥٢. و«مه» يعني العلّامة الحلّي في الخلاصة: ٢٨٩،

وكيف كان فالمتلخّص من هذه الأحاديث أُمور:

١ و٢ و٣ ـ دعاء الأئمّة الثلاثة عليهم السلام السجّاد والصادِقَيْن له، وتكرير الإمام الباقر عليه السلام قوله: «رحم الله أباك» مرّتين أو ثلاثاً، وقد عرفت قول ابن نما في ذلك. وقال الشيخ أبو علي: وأمّا قبول روايته ـ على فرض تحقّقها ـ فأنت خبير بأنّ ترحُّمَ عالمٍ من علمائنا على الراوي يقتضي حُسْنه وقبولَ قوله، فكيف بترحّم الصادق عليه السلام على ما مرّ عن «ابن عُقدة»... إلخ. فكيف والباقر عليه السلام أكّد ذلك بتكريره مرّتين أو ثلاثاً، والسجّاد عليه السلام جزّاه خيراً.

٤ ـ تكذيبُ الإمامِ عليه السلام قولَ الناس فيه أنّه كذّاب بقوله: «سبحان الله!!»... إلخ، يعني أنّ الذي يتهالك فينا بأخذ ثاراتنا واستئصال شَأْفَةِ[1] أعدائنا، وصلتنا بالأموال وخدمتنا، ونقل حديثنا، كيف يكون كذّاباً؟! ولابدّ أنّ الإمام علم منه حسن النيّة وصدق اللهجة وإلّا كان الكلام مبتوراً عمّا قبله غير مرتبط بالسؤال، ولم يك صلوات الله عليه بالذي يداهن أو يصانع أو يغري بالجهل، فيمدح أو يورّي بإطراءِ كذّابٍ أو مبتدعٍ في الدين جانح إلى دعاية باطلة من إمامة ابن الحنفيّة، لمحض أنّه وصل إيّاه بالمال أو قتل عدوّاً له، فيتّخذ المضلّين عضداً[2] طلباً لمرضاة الحكم بن المختار.

والملمُّ بِسِيَرِ المعصومين عليهم السلام جُدٌّ عليمٍ بأنّهم ما كانوا يَدَعُونَ التنديد حتّى بأوليائهم إذا أحسّوا منهم بسقطة في دين، وذلك شأن منصّتهم ووظيفة

➲ و«طس» يعني التحرير الطاووسي: ٥٥٨، و«شه» يعني تعليقة الشهيد الثاني على الخلاصة: ٨٠، و«ع ب» يعني عبدالنبي الجزائري في حاوي الأقوال ٤: ٣٢٣/ الترجمة ٢١٩٦.

(١) الشَّأْفَةُ: الأصل، والقرحة في أسفل القدم؛ يقال: استَأْصَلَ شَأْفَتَهُ، أي أزاله من أصله.

(٢) أَخْذاً من قوله تعالى في الآية ٥١ من سورة الكهف ﴿وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُداً﴾.

منصبهم، فكيف يغضّونَ الطَّرْفَ عن رجل مُضِلٍّ في دعايته، كذوبٍ عليهم وعلى نحلتهم في قيله؟!

لكنَّ أعداءَ الرجل ـ وهم الحشد العرمرم[١]، أو السيل العَرِم[٢]، من منافسي أهل بيت العصمة صلوات الله عليهم ـ وضعوا عليه مثالب، ودسّوا فيها أحاديث في أحاديثنا ليسقطوه عن أعيننا، على ما في ذلك من أغراض مستهدفة لساسة العصور الغابرة، راموا بها توطيد دعائم سلطتهم عن عَادِيَة[٣] الثورات الجانحة إلى هوى آلِ الرسول صلّى الله عليه وآله، وإخماد تلك النوائر[٤] بالطعن في سَلَفِها.

فلا شيءمن تلك الدسائس تصحّ لدى النظر الدقيق، وبه تعرف مقدار ما رواه الكشّيّ، عن أبي عبدالله عليه السلام، من أنَّ المختارَ كان يكذب على عليّ بن الحسين صلوات الله عليه[٥]، فلو كان الصادق عليه السلام يعلم هذا من أمر المختار مع جدّه لما عاد يترحّم عليه كما عرفته في رواية العلّامة عن ابن عقدة عنه عليه السلام.

نعم، هذا إلى لداته[٦] من ولائد تلك الجلبة التي أوعزنا لها، وقد كذّبها الإمام صلوات الله عليه بقوله: «سبحان الله!!» إلخ، وقد بلغ بها التَّرْكاضُ والهَمْلَجَةُ[٧]

---

(١) العَرَمْرَم: الجيش الكثير.

(٢) العَرِم: السيل الذي لا يُطاق.

(٣) عادِيَةُ الثورات: حِدَّتُها وغضبُها وشرُّها.

(٤) النَّوائِر: جمعُ النّائرة، وهي الوقعة والكائنة تقع بين القوم.

(٥) اختيار معرفة الرجال ١: ٣٤٠/ ح١٩٨ عن الصادق عليه السلام قال: «كان المختار يكذب على علي بن الحسين عليه السلام.

(٦) لِدةُ الشيء: شبيهُهُ وتِرْبُهُ الذي ولد أو تربّى معه.

(٧) الهَمْلَجَةُ: مشية البِرْذَون.

أن عُزِيَ إلى إمام من أئمّة الدين قولٌ يروّج ذلك الباطل.

ومثل ذلك ما رواه الكشّيّ ـ أيضاً ـ عن أبي جعفر عليه السلام: أنّ أباه لمّا بعث إليه المختار بهدايا مع رسله من العراق، قال: أميطوا عن بابي فإنّي لا أقبل هدايا الكذّابين[1]... إلخ.

ولو كان أبو جعفر صلوات الله عليه يروي هذا عن أبيه، فكيف يكذّب القالة بأنّه كذّاب؟! وسيأتي زيادة تفنيد لهذه الرواية إن شاء الله تعالى.

ونظير تينك الروايتين ما رواه الكشّيّ أيضاً في ترجمة بنان، بإسناده عن أبي عبدالله عليه السلام، من أنّ مسيلمة كان يكذب على رسول الله صلّى الله عليه وآله، وابن سبأ على أميرالمؤمنين صلوات الله عليه، وكان أبو عبدالله الحسين عليه السلام قد ابتُلِيَ بالمختار[2]... إلخ.

ولئن صحّ لدى الإمام الصادق عليه السلام حديثٌ كهذا لما ساغ له الترحُّم عليه، على أنّ نفس هذا القول يُكذِّبُ نفسه، فإنّ المختار ما كان يعزو إلى السبط شيئاً إنّما كان يدعو إلى الطلب بأوتاره، ومن البيِّنِ أن ليس المراد عدم رضاه عليه السلام بقتل قتلته فإنّه أدهى وأمرّ.

ثمّ إنّ الذي يرمي إليه جواب الحكم بن المختار ـ عن السؤال عن قول الناس فيه من أنّهم يقولون: إنّه كذّاب ـ أنّ أقصى ما كان تُشانُ به سمعة المختار يوم ذاك هو نسبة الكذب إليه في لهجته فحسب، وأمّا الدعوة إلى الكيسانيّة فما كان يعرف ابنه نسبتها إليه، وإلّا لأصحر بِها عند الإمامِ صلوات الله عليه وسُؤالِهِ.

---

(١) اختيار معرفة الرجال ١: ٣٤١/ح ٢٠٠.

(٢) انظر اختيار معرفة الرجال ٢: ٥٩٣/ح ٥٤٩.

وقد فنّد هذه النسبة الفقيه ابن نما في رسالة «ذوب النُّضار»، والشيخ ابن داود في رجاله قال: تشنيع العامّة على المختار[١]، وقال: وأمّا نسبة الكيسانيّة إلى المختار لأنَّ ذلك لقبه؛ فقد روي أنّهم نُسِبوا إلى كيسان مولى علي بن أبي‌طالب عليه السلام، ولو سلَّمنا أنّ ذلك لقبه وأنّهم بالخروج معه سُمُّوا كيسانيّة، فلا يلزم أن يكون هو كيسانيّاً[٢].

وقال الشيخ أبو علي في رجاله: وقول «كش»: إنّه دعا الناس إلى محمّد بن عليّ، لا يخفى أنّه إنّما دعا إليه في ظاهر الأمر بعد ردّ عليّ بن الحسين صلوات الله عليه كُتُبَهُ ورُسُلَهُ خوفاً من الشهرة، وعِلْماً بما يؤول إليه أمره واستيلاء بني أُميّة على الأُمّة بعده، وأمّا محمّد فاغتنم الفرصة فأمره بأخذ الثار وحثّ الناس على متابعته، ولذا أظهر المختار للناس أنّ خروجه بأمره ومال إليه، وربّما كان يقول: إنّه المهدي، ترويجاً لأمره وترغيباً للناس في متابعته، وأمّا أنّه اعتقد إمامته [دون علي بن الحسين عليه السلام] فلم يثبت[٣]... إلخ.

وسيأتي نصّ المختار على عليّ بن الحسين عليهما السلام بأنّه إمامُ الهدى والنجيب المرتضى، وكذلك نصّ أصحابه وبطانته وتصريحهم بنيابة ابن الحنفيّة عنه سلام الله عليه.

وروى الشيخ في الأمالي بإسناده عن المدائني في حديث: إنّ الناس بايعوا المختار على كتاب الله وسُنَّة رسول الله، والطلب بدم الحسين بن علي صلوات الله

---

(١) رجال ابن داود: ٢٧٧/ الترجمة ٤٩٢.

(٢) رجال ابن داود: ٢٧٨/ الترجمة ٤٩٢.

(٣) منتهى المقال ٦: ٢٤٣/ الترجمة ٢٩٥٢.

عليه ودماءِ أهل بيته رحمة الله عليهم، والدّفع عن الضعفاء[١]، وأين هذا من إمامة ابن الحنفيّة؟!

وذكر ابن نما في الرسالة: أنّه قَبْلَ إمارته بالكوفة جعل يتكلّم بفضل آل محمّد عليهم السلام، وينشر مناقب عليٍّ والحسن والحسين، ويُسَيِّرُ ذلك ويقول: إنّهم أحقّ بالأمر من كُلِّ أحدٍ بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله، ويتوجّع لهم ممّا نزل بهم[٢]... إلخ.

وممّا يفنّدُهُ جوابُ الحَكَم هذا[٣]، ما عن كتاب «المحتضر» للشيخ حسن بن سليمان فيما نسبه إلى القيل مِن أنّ عليّاً عليه السلام كان يلعنُ المختار ويقول: كذب على الله وعلينا؛ لأنّ المختارَ كان يزعم أنّه يوحىٰ إليه[٤].

ويفنّده أيضاً الترحّم عليه والدعاء له، الممتنع صدورهما منهم عليهم السلام في كافر يدّعي النبوّة باطلاً.

ولو استقصيتَ أخبار المثبِتِين لم تجد المختارَ هنالك في حلّ وربط، نعم روى الفقيه ابن نما عن المرزباني في كتاب «الشعراء» أنّه كان للمختار غلام اسمه جبرئيل، وكان يقول: قال لي جبرئيل، وقلت لجبرئيل، فيتوهّم الأعراب وأهل البوادي أنّه جبرئيل عليه السلام، فاستحوذ عليهم بذلك حتّى انتظمت له الأُمور وقام بإعزازِ الدين ونَصْرِهِ وكَسْرِ الباطل وقصره[٥]... إلخ.

---

(١) أمالي الطوسي: ٢٤٠/ ح٤٢٤.

(٢) ذوب النُّضار: ٦٧ ـ ٦٨.

(٣) أي: من الأشياء التي يفنّدها جوابُ الحكم، هو ما في كتاب المحتضر.

(٤) بحارالأنوار ٤٥: ٣٤٦/ ح١٦، عن المحتضر.

(٥) ذوب النُّضار: ٩٢.

ولو صدقت هفوة التاريخ فهذا غير دعوى النبوّة، وإنّما هو كما قال ابن نما في عنوانه: «إنّ المختار كان يأخذ أفعاله بالزجر والفراسة والخدع وحسن السياسة»[١] ... إلخ، لكنَّ الملمَّ بالسير جُدٌّ عليمٍ بأنّه ما استحوذ على الناس إلّا بالدعوةِ إلى آل محمّد صلوات الله عليهم أجمعين ونشرِ مناقبهم والطلبِ بثاراتهم.

٥ ـ رضا الأئمّة عليهم السلام بما فعله المختار من الأخذ بثاراتهم، وهذه حقيقة راهنة يجب أن يذعن به العاقل بمحض الاعتبار، لكنّ هذه الأحاديث أكّدت ذلك بصريح النصوص من دعائهم له بإزاء ذلك، وعدّهم له من مزاياه الفاضلة.

بل روى الفقيه ابن نما، عن والده: أنّ رسل الكوفة لمّا أتوا محمّد بن الحنفيّة يَسْتَحْفُون[٢] رأيه في أمر المختار والخروج معه، قال لهم: قوموا بنا إلى إمامي وإمامكم عليّ بن الحسين صلوات الله عليه، فلمّا دخل ودخلوا عليه أخبره خبرهم الذي جاؤوا به لأجله، قال: يا عمّ، لو أنّ عبداً زنجيّاً تعصّب لنا [أهل البيت] لوجب على الناس مؤازرته، وقد ولّيتك هذا الأمر فاصنع ما شئت، فخرجوا وقد سمعوا كلامه وهم يقولون: أذن لنا زين العابدين عليه السلام ومحمّد بن الحنفيّة[٣].

وكان المختار علم بخروجهم إلى محمّد بن الحنفيّة، وكان يريد النهوض بجماعة الشيعة قبل قدومهم، فلم يتهيّأْ[٤] ذلك له، وكان يقول: إنّ نفراً منكم تحيّروا وارتابوا، فإن هم أصابوا قبلوا وأنابوا، وإِن هُمْ كَبَوْا وهابُوا واعترضوا وانجابوا فقد خسروا وخابوا.

---

(١) ذوب النُّضار: ٩٢.

(٢) أي يعلمون ويستقصون رأيه.

(٣) ذوب النُّضار: ٩٦ ـ ٩٧.

(٤) في المخطوطة: «فلمَّا تهيّأ»، والمثبت عن المصدر.

فدخل القادمون من عند محمّد بن الحنفيّة، فقال: ما وراءَكم، فقد فتنتم وارتبتم؟ فقالوا: قد أُمرنا بنصرتك. فقال: أنا أبو إسحاق، اجمعوا إليّ الشيعة، فجمع من كان قريباً، فقال: يا معشر الشيعة، إنّ نفراً أحبّوا أن يعلموا مصداق ما جئتُ به، فخرجوا إلى إمام الهدى والنجيب المرتضى وابن المصطفى (يعني زين العابدين)، فعرّفهم أنّي ظهيره ورسوله، وأمركم باتّباعي وطاعتي، وقال كلاماً يرغّبهم إلى الطاعة والاستنفار معه، وأن يُعلِمَ الحاضرُ الغائبَ[1].

وعرّفه قومٌ أنّ جماعة من أشراف الكوفة مجتمعون على قتالك مع ابن مطيع، ومتىٰ جاء معنا إبراهيم بن الأشتر رجونا بإذن الله تعالى القوّةَ على عدوّنا فله عشيرة، فقال: الْقَوْهُ فَعرِّفُوا الإِذْنَ لنا في الطلب بدم الحسين صلوات الله عليه وأهل بيته، فعرَّفوه، فقال: قد أجبتكم على أن تولّوني الأمر، فقالوا له: أنت أهلٌ ولكن ليس إليه سبيل، فهذا المختار قد جاءنا من قِبَل إمام الهدى ومن نائبه محمّد ابن الحنفيّة، وهو المأذون له في القتال[2]... إلخ.

وبعد هذا إلى لداته فانظر بماذا تَزِنُ قول القائل: بأنّه لم يكن كامل الإيمان واليقين، ولا مأذوناً فيما فعله صريحاً من أئمّة الدين، لكن لمّا جَرَتْ على يديه الخيرات الكثيرة وشفى بها صدور قوم مؤمنين، كانت عاقبة أمره آئلة إلى النجاة، فدخل بذلك تحت قوله سبحانه: ﴿ **وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلاً صَالِحاً وَآخَرَ سَيِّئاً عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ** ﴾[3]... إلخ.

---

(١) ذوب النُّضار: ٩٧ـ٩٨.

(٢) ذوب النُّضار: ٩٨.

(٣) التوبة: ١٠٢. وقائل هذا الكلام هو العلّامة المجلسي، انظره في بحارالأنوار ٤٥: ٣٤٠، في بيانٍ له.

ولا أزال أقضي العجب من هذا القائل العظيم، وغضّهِ الطرف عن مثل هذه الصراحة في الإذن في مقام الحاجة والسؤال، وموقف العمل والنضال، من قوله عليه السلام: «لو أنّ عبداً زنجيّاً»... إلخ، وقوله: «وقد ولّيتك»... إلخ.

نعم، ما كان يتسنّى للإمام عليه السلام في ذلك الموقف الحرج أن يقف موقفَ المستثير الناهض، والسلطةُ في الحجاز أجنبيّةٌ، والحقائق ترزح تحت نِيرِ الاضطهاد، وأهل الحقّ تعضّهم أنيابُ سياسةٍ قاسيةٍ، والعهدُ بكارثةِ يوم الطفّ قريبٌ، وفيه مُسْتَأْصل شَأْفَةِ الآل، وزينُ العابدين صلوات الله عليه هو البقيّةُ الوحيد والحجّة الفذّ، فلو التطمت به أواذيُّ[1] الفتن بقيت الأُمّة بلا إمام يُقيمُ لها الأَمْتَ[2] والعِوَجَ، فكان يجب عليه كما يجب على غيره كلاءَةَ[3] نفسه المقدّسة والإبقاء عليها ولو بالاتّقاء، على حينِ أنّ عليه عيوناً راصدة ترقب ما ينجم منه سيّما فيما يعود إلى ثاراته.

وأمّا ابن الحنفيّة فلم يك حجّةَ عصرِهِ، ولا مكترثاً بما يوشك أن يصيبه في هذا السبيل، فإن عاشَ فقد جاهد في الله وشفى غيظه وأدرك أوتاره، وإن أُودِيَ به[4] فليست نفسه بأعزّ من نفس أخيه وإمامه الحسين عليه السلام، وعند ذلك الفوز بالشهادة والحياة الأبديّة والعزّ الخالد.

وإذ كان محمّدٌ بهذه المثابة من الحبّ والولاء والمعرفة والتُّقى، أَوْكَلَ الإمامُ عليه السلام إليه أمر الثأر واستنابَهُ لأخذه، وكان له عند الناس وَجْهٌ وشرف

---

(١) الأواذي: الأمواج.

(٢) الأَمْتُ: العِوَج.

(٣) كلاءةُ نفسه: حِفظُها.

(٤) أَوْدَى به الموت: ذهَبَ به. وأَوْدى هو: هلك ومات.

لم يحزهما غيره من بقايا الهاشميّين ما سوى الإمام السجّاد الذي كان حجّة عليه، لكنّ أمره لم يكن منتشراً يومذاك، وإنّما كان صيتُ فضلِهِ إلى النُّشُور، وأمّا محمّد فلسنّه وسوابقه على العهد العلوي وبَعْدَه كان الناس يحسبونه كبيرَ البيت النبوي، وبلغ من عُظْمِهِ في النفوس أنّ قوماً اعتقدوا فيه بالإمامة المهدويّة، فلم يَجِدْ لرَحْضِ[1] تلك المعرّة غير أن يداعي الإمام صلوات الله عليه في ظاهر الحال، فيتجلّى الأمر بالعجز الباهر من استنطاق الحجر الأسعد، فيعرِّف الناس فضله الظاهر[2]، وما استتبّ أمر الإمامة إلّا بتلك الحكمة العمليّة، فلم يزل بعد ذلك يصحر بالحقيقة وينوِّه بفضله الظاهر وتقدّمه للولاية المطلقة، فكان ذلك من أكبر العوامل لبروز الحقّ وتبلّجه في غضونِ تلك الظلمات الحالكة وليل الجهل الدامس. فكان ـ والحال هذه ـ لاستفزازِ محمَّدٍ أثرٌ كبيرٌ في النفوس.

ومن هنا وهنالك ارتأى الإمام عليه السلام أن يَكِلَ أمرَ الثار إلى عمّه الذي ما كان يغضي عن الحقّ طرفَهُ، وهو أحد المحامدة الذين نصّ عليهم أبوه أميرالمؤمنين صلوات الله عليه بأنّهم يأبون أن يُعصَى الله[3]، إلى فضائل كثيرة تضمّنتها كتب الفريقين.

فقام محمّد بذلك الأمر المطاع، وأفاض القول في استثارة حزب المختار،

---

(١) الرَّحْض: الغَسْل.

(٢) انظر قضيّة الاحتكام إلى الحجر الأسود في روضة الواعظين: ١٩٨، مختصر بصائر الدرجات: ١٧٠، الهداية الكبرى: ٢٢٠.

(٣) في اختيار معرفة الرجال ١: ٢٨٦/ح ١٢٥ بسنده عن أمير بن علي، عن الإمام الرضا عليه السلام، قال: «كان أميرالمؤمنين عليه السلام يقول: إنّ المحامدة تأبى أن يُعصى الله عزّ وجلّ»، قلت: ومن المحامدة؟ قال: «محمّد بن جعفر، ومحمّد بن أبي بكر، ومحمّد بن أبي حذيفة، ومحمّد ابن أميرالمؤمنين عليه السلام»... الحديث.

وكان المختار يُنْهي إلى البطانة والعُرَفاءِ[١] حقيقةَ الحالة، غيرَ تاركٍ لحسن السياسة عند الملأ، فإنّه كان أحد الساسة المحنَّكِينَ لِما كانت له من سوابق مهمّة في الحروب والخطوب.

قال الفقيه ابن نما: إنّه نشأ مقداماً شجاعاً، لا يتّقي شيئاً، وتعاطى معالي الأُمور، وكان ذا عقل وافر، وجواب حاضر، وخلال مأثورة، ونفس بالسخاء موفورة، وفطرة تدرك الأشياء بفراستها، وتعلو على الفراقد بنفاستها، وحَدْسٍ مصيب، وكفّ في الحروب مجيب، ومارس التجارب فحنّكته، ولابس الخطوب فهذّبته[٢]... إلخ.

فذلكة المقام: أنّ نهضة المختار لم تكن إلّا عن إذن من الإمام صلوات الله عليه ومرضاة منه، وقد أتى في فعله بما أجنّه فؤادُهُ وآنحنت عليه أضالعه.

٦ ـ إنّ زين العابدين سلام الله عليه وبقيّة أهل البيت عليهم السلام قبلوا منه ما بعثه إليهم من الهدايا، كما عرفت التصريح بذلك بقوله صلوات الله عليه: «إنّ مهر أُمّي»... إلخ، ويؤكّده ما رواه الفقيه ابن نما في «ذوب النضار»، عن أبي حمزة الثمالي في حديث عن السجّاد عليه السلام: أنّ أُمّ زيد الشهيد المسمّاة بـ«حوراء»، كانت جارية اشتراها المختار بستّمائة دينار وبعثها إليه وبعث معها ستّمائة دينار ليستعين بها على مهره، ودفع إليه كتاباً كتب جوابه، فَهُيِّئَتْ له فدخل بها عروساً فعلقت بزيد[٣]، انتهى مضمون الحديث.

---

(١) العُرفاء: جمعُ العَريف، وهو العالِمُ بالشيء.

(٢) ذوب النُّضار: ٦١.

(٣) ذوب النُّضار: ٦٤ ـ ٦٥ عن أبي حمزة الثمالي.

وروى فيه أيضاً عن عمر بن عليّ: أنّ المختار أرسل إلى عليّ بن الحسين صلوات الله عليه عشرين ألف دينار، فقبلها وبنى منها دار عقيل بن أبي طالب ودارهم التي هُدِمَت[١].

وفي ذيل ما قدّمناه عنه رحمه الله ـ في الحديث الذي فيه: أنّه بعث إلى ابن الحنفيّة ثلاثين ألف دينار ـ ما لفظه: وقسّم محمّد المال في أهله وشيعته بمكّة والمدينة وعلى أولاد المهاجرين والأنصار[٢]... إلخ.

وممّا لا يُمترىٰ فيه أنّ قبول محمّد له مشمول لعموم نيابته عن الإمام عليه السلام السابق بيانُها، أو أنّه مع ذلك مشفوعٌ بإذن خاصّ، وعلى أيٍّ فقد انضمّ إليه تقريره صلوات الله عليه وهو الحجّة كقوله وعمله، وما كان محمّد بالذي يتمرّد عن رأيه أو يتصرّف في أمرٍ من دون إذنه؛ سيّما في أمرٍ يؤول إلى جامعة آل البيت صلوات الله عليهم أجمعين، ويمسّ بقاعدة شرفهم لو كانت فيه حزازة، ولا كان الإمام صلوات الله عليه بالذي يُغضي عن أخذ مالٍ محرَّمٍ وتقسيمه على آحاد ذويه وأفراد عشيرته، وفيه تلويثٌ لذيل طهارتهم وتدنيسٌ لعفاف مآزرهم.

فما أسلفنا الإيعاز إليه من رواية الكشّيّ عن أبي جعفر عليه السلام ـ مِن أنّ المختار كتب إلى عليّ بن الحسين عليهما السلام وبعث إليه بهدايا من العراق، فلمّا وقفوا على باب عليّ بن الحسين عليهما السلام دخل الآذن يستأذن لهم، فخرج إليهم رسولُهُ فقال: «أميطوا عن بابي فإنّي لا أقبل هدايا الكذّابين، ولا أقرأ كتبهم»، فمحوا العنوان وكتبوا: «المهدي محمّد بن علي»، فقال أبو جعفر عليه

(١) ذوب النُّضار: ٦٦.

(٢) ذوب النُّضار: ١٤٤.

السلام: «والله لقد كتب إليه بكتاب ما أعطاه فيه شيئاً، إنّما كتب إليه: «يابن خير من مشى وطشى»، فقال أبو بصير لأبي جعفر عليه السلام: أمّا المَشْي فأنا أعرفه، فأيّ شيء الطَّشْى؟ فقال أبو جعفر عليه السلام: «الحياء»[١]، انتهى ـ ماذا[٢] يكون مقيله من ظلّ الحقيقة؟!

قال ابن داود في رجاله بعد ذكر الخبر: إنّه بعيد، وهذه العلّة موجودة في الأُولى (يعني المرّة الأُولى التي قَبِلَ صلوات الله عليه بها هديّةَ المختار)، وحاشا الإمام من هذا القول بعد قبول الأُولى[٣].

على أنّ في نفس الرواية ما يفُتُّ في عَضُدِ اعتبارها، وهو ما يتراءى من ظاهرها من قبول محمَّدٍ للمال، وهو غير معقول بعد ردّ الإمام له؛ لما بيّنّاه غير مرّة من رضوخه لابن أخيه وبُخُوعه له بالإمامة وفرض الطاعة، ولا كان الإمام يغضّ الطرف عن عمّه الجليل فتبيده الهلكاتُ.

على أنّا قد عرّفناك مقدارَ خضوعِ المختار لابن الحنفيّة وفلسفة ذلك، فلا بدع لو كتب إليه أيضاً مع كتاب الإمام صلوات الله عليه وأهدى إليه مع هديّته إلى ابن أخيه.

وأمّا ترتيب هذه الرواية فهي منفردة به، ويأباه جلّ ما قدّمناه أو كلّه.

ثمّ إنّ الملمّ بِسِيَر المعصومين عليهم السلام يرى أنّ ردّ ذلك المال لم يك يشبه ما عُهِدَ منهم عليهم السلام من سيرتهم مع ملوك عهدهم المبطلين، فكان الإمام

---

(١) اختيار معرفة الرجال ١: ٣٤١/ح ٢٠٠.

(٢) خبرٌ لقوله «فما أسلفنا».

(٣) رجال ابن داود: ٢٧٨/ الترجمة ٤٩٣.

المجتبى سلام الله عليه يقبل عطايا معاوية، وحال سيّدنا الشهيد صلّى الله عليه أشهر مِنْ قِفا نَبْكِ[١]، وقَبْلَهُما أميرُالمؤمنين عليه السلام مع من مَلَكَ على عهده، ولم يكن الإمام السجّاد صلوات الله عليه ببدع من سلفه الطاهر لو كان في المختار شيء يذمّ به ويعاب عليه، فإنّ المال في كلّ تلك الموارد كان لهم عليهم السلام وإنّما تغلّب عليه المتغلّب، فإذا رُفِعَ الحَجْزُ عنه فأيّ موجب لردّه؛ سيّما ورجالُ أهلِ البيت صلوات الله عليهم في حالة بائسة، وليس ذلك ترويجاً لدعاية المعطي بعد أن أنهى إلى الملأ ـ ولو تحت ستار الخوف ومع حواجزَ من تُقاةٍ ـ أنّ الحقَّ لذويه.

وممّا يُقضى منه العجب احتجاجُ بعضٍ بردّ الإمام صلوات الله عليه هديّة المختار ـ الذي عرفت حاله ـ على أنّه كان كيسانيّاً، وليس فيه على تقدير ثبوته أيٌّ من الدلالات الثلاث، قال ابن داود في رجاله: وليس ذلك دليلاً، ثمّ أخذ في تدعيم ذلك بحديث النهي عن سبّه، وخبر الحكم بن المختار، وقول الصادق صلوات الله عليه: «ما امتشطت فينا هاشميّة»... إلخ، ودعاء السجّاد عليه السلام له[٢]، المفرَّقة كلّها في تضاعيف هذه الرسالة مع البيان الوافي لدلالتها.

وروى الكشّيّ أيضاً عن عمر بن علي ما قدّماه من رواية ابن نما عنه من قبول الإمام صلوات الله عليه عشرين ألف دينار وبنائه دار عقيل بها[٣]، لكن زاد على ذلك ما لفظه: قال: [ثمّ إنّه] بعث إليه بأربعين ألف دينار بعد ما أظهر الكلام

---

(١) أي أشهر من معلّقة امرئ القيس.

(٢) انظر رجال ابن داود: ٢٧٧/ الترجمة ٤٩٣.

(٣) ذوب النُّضار: ٦٦.

الذي أظهره فردّها ولم يقبلها[١].

قال ابن داود: وهذا الإنفاذ يستلزم حُسْنَهُ[٢]، وأمّا ردّ الثانية فلعلّه لِعِلَّةٍ عارضة اقتضت ذلك، و[هو] لا ينافي صحّة عقيدة المختار[٣]... إلخ.

وأمّا التعليل المستنبط بقوله: «بعد ما أظهر» فهو من الراوي، فلا يُؤْبَهُ به، على أنّ الحديث رواه ابن نما أيضاً كما عرفت وليس فيه عن الردّ الثاني عينٌ ولا أثرٌ.

وعن الشيخ حسن بن سليمان الحلّي في كتاب «المحتضر» فيما نسبه إلى القيل: أنّه بعث المختار بن أبي عبيدة إلى عليّ بن الحسين صلوات الله عليه بِمائة ألف درهم فكره أن يقبلها منه وخافَ أن يردّها، فتركها في بيتٍ، فلمّا قُتِلَ المختار كتب إلى عبدالملك يخبره بها، فكتب إليه: خذها طيّبة هنيئة[٤]... إلخ.

وهذه الرواية حسبُها في الوهن إرسالُها المنحطُّ إلى درجة القِيل، المُخْرِجِ لها من سِلْكِ الأحاديث إلى هفوات التاريخ، وفي ذيلها ما قدّمناه في الأمر (٤) من تَنَبُّؤِ المختار، وهي هفوة أُخرى مُسقِطَةٌ لها عن الاعتبار، وليس في أنباء المتنبّئين للمختار ذِكْرٌ سوى ما عرّفناك من مكان غلام له يُسمّى جبرئيل، فإذا قال «قال لي جبرئيل» حَسِبَ الأَغْرار[٥] أنّه يعني أمين الوحي[٦]، لكنّ الحقيقة كشفت عن نفسها.

---

(١) اختيار معرفة الرجال ١: ٣٤٢/ ذيل الحديث ٢٠٤.

(٢) في رجال ابن داود: وهذا الإنفاذ يستلزم الاعتقاد.

(٣) رجال ابن داود: ٢٧٨/ الترجمة ٤٩٣.

(٤) بحارالأنوار ٤٥: ٣٤٦/ ح١٦، عن المحتضر.

(٥) الأَغْرار: جمعُ الغِرّ، وهو الشابُّ لا خبرة له.

(٦) ذوب النُّضار: ٩٢ عن المرزباني في كتاب الشِّعْر.

ونحن إن أبطلنا إلى هنا كلّ شائنة تُعزىٰ إلى المختار بواضح البرهان، مع ما سوف يطرق سمعك من كلمات تامّات إن شاء الله تعالى، فلا نكترث بما عرفته من قوله في رواية الكشّيّ «بعد ما أظهر الكلام الذي أظهره»... إلخ، فلم يُثبِت لنا الحديثُ أو التاريخُ الصحيح له كلاماً ينقمه الإمام صلوات الله عليه، سِوى نِسَبٍ مختلَقَة ينقض بعضها بعضاً، ولم يحفل بها علماؤنا المحقّقون إلّا بالردّ والإبطال، أو عدم الاعتداد بها كما أسمعناك جملةً من كلماتهم، وستمرّ بك جملة منها إن شاء الله تعالى.

وقال المحقّق الأردبيلي في «حديقة الشيعة»: إنّه لا كلام في حُسْن عقيدة المختار، وعدَّهُ العلّامة من المقبولين، ومَنَعَ الباقر عليه السلام أُناساً كانوا يتحَرَّون الوقيعة فيه، وترحَّمَ عليه الصادق عليه السلام، ودعا له السجّاد عليه السلام[1]... إلخ.

٧ـ إنّ أئمّة أهل البيت صلوات الله عليهم، ومن كان يليهم من سَرَواتِ[2] المجد الهاشميّين، كانوا يشكرون للمختار مسعاه الجميل، ويقدّرون له عمله بما يناسبه من ثناء وتقديس، فارجع البصر كرّتين[3] إلى ما سلف من قصّة الحكم بن المختار مع أبي جعفر عليه السلام، وقوله عليه السلام في الحديث الآخر: «فإنّه قتل قتلتنا»... إلخ، وقول أبيه صلوات الله عليه: «وجزى المختار خيراً»، وكلام محمّد ابن الحنفيّة فيه، وفيه قوله: «وجب حقّه»... إلخ.

---

(١) حديقة الشيعة ٢: ٢٥.

(٢) سَرَوات: جمعُ السَّراة، وهي من الطريق أعلاه، ومنه يقال لسادات القوم ورؤسائهم: هم سَرَواتُ القوم.

(٣) أخذاً من قوله تعالى في الآية ٤ من سورة الملك: ﴿ثمّ ٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ﴾.

وروى الكشّيّ بإسناده عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: «ما امتشطت فينا هاشميّة ولا اختضبت حتّى بَعَثَ إلينا المختار برؤوس الذين قتلوا الحسين عليه السلام»[١].

وروى الفقيه ابن نما في «ذوب النُّضار»، عن المرزباني، بإسناده عن جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام أنّه قال: «ما اكتحلت هاشميّة ولا اختضبت ولا رُئِيَ في دار هاشميّ دُخانٌ خَمْسَ حجج حتّى قُتِل عبيدالله بن زياد»[٢].

وروى بإسناده عن فاطمة بنت عليّ صلوات الله عليه قولَها: «ما تَحَنَّأَتْ[٣] امرأة منّا، ولا أجالت في عينها مِرْوداً[٤]، ولا امتشطت، حتّى بَعَثَ المختارُ برأس عبيدالله بن زياد»[٥].

فما ظنّك والحال هذه برجل أسدىٰ إلى آل الرسول صلّى الله عليه وآله بِرَّهُ الجميل، وناء بأعباءِ الدعايةِ إليهم، والطَّلَبِ بحقوقهم، وأَخْذِ ثاراتهم، وإثلاجِ صدورهم، وبناء دورهم، حتّى سَدَّ لهم الثغر، وألَّفَ الشَّمل، وأزاح عنهم الشَّعَث، وكايَلَ لهم أعداءهم صاعاً بصاع، وإن كان تِرَةُ[٦] رسولِ الله صلّى الله عليه وآله لا تزنه العوالم بأسرها، لكنَّ المختار أطفأ في الظاهر وَهَجَ تلك القلوب الطاهرة، وشفى لوعتها، حتّى اكتحلت الهاشميّات واختضبت وامتشطت وتهنّأت بطعام،

---

(١) اختيار معرفة الرجال ١: ٣٤١/ح ٢٠٢.

(٢) ذوب النُّضار: ١٤٤.

(٣) كذا في المصدر، وكأنّها في المخطوطة: «تَهَنَّأَتْ»، إذ سيأتي قول المؤلّف بعد قليل: «وتهنّأت بطعام»، فلاحظ.

(٤) المِرْوَدُ: المِيل الذي يُكتَحَلُ به.

(٥) ذوب النُّضار: ١٤٤ ـ ١٤٥.

(٦) التِّرَة: الثار والانتقام.

ولم تك فعلت شيئاً منها منذ مشهد يوم الطفّ إلى غاية خمس حجج، وسَرَّ الإمامَ زينَ العابدين صلوات الله عليه إذ أَدْخَلَ عليه رأس ابن سميّة وابن سعد وزبانيتهما اللعناء وهو على الغذاء، مكافاةً لما صنعوا برأس السبط الشهيد المقدّس؛ إذ أُدخِلَ على اللعين وهو يتغذّى، فسجد لذلك الإمام شكراً.

كلُّ هذه، إلى ما صنع بالكوفة من تشتيت شمل الإلحاد، وجرّ الويلات إلى كلّ أمويّ في نزعته وهواه، حتّى أتى على بنيانهم فخرّ عليهم السقف[١] فأصبحوا في ديارهم جاثمين[٢]، وفرّقهم أيدي سبا[٣]، أشلاءً ممزّقةً، تنهشهم الوحوش الكَواسِر، وتنالُ منهم الطيورُ الجوارحُ، هذا ولعذاب الآخرة أشدّ وأبقىٰ.

فإذا رمقتَ إلى ذلك كلّه بنظرة عميقة، وأعطيت النَّصَفَة حقّها حتّى كأنّك تنظر إلى تلك المواقف من كَثَبٍ، وترصدها على أَمَمٍ[٤]، ثمّ أوقفَكَ السَّيرُ على ما لأَئمّة الدين عليهم السلام فيها من ذكر وشكر وثناء ومدح وتقدير وتقديس ودعاء وترحيم، فإنّ تحرّي الحقيقة ورعاية المنطق لا يَدَعانِ لك مُلْتَحداً عن أن تقول بِمِلْءِ فمك وبكلّ صراحة: إنّ المختارَ رجلُ الحقيقةِ، ورايةُ الصلاح، وشارةُ[٥] المجدِ، ووِسامُ الشرف، وحامية الدين، ومن عُمُد المسلمين، ونُصَراء الكِتابِ،

---

(١) إشارة إلى قوله تعالى في الآية ٢٦ من سورة النحل: ﴿قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُم مِنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِن فَوْقِهِمْ وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لاَ يَشْعُرُونَ﴾.

(٢) قال تعالى في الآية ٦٧ من سورة هود: ﴿وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ﴾.

(٣) أي تفرّقوا في البلاد كما تفرّق قوم سبأ ومزّقهم الله شرَّ مُمَزَّق.

(٤) الأَمَمُ: القُرْب.

(٥) الشَّارة: الشِّعار.

وزعماء المذهب، وإنّي بعد هذا كلّه لمستقلّ ما نقله العلّامة المجلسي قدّس سرّه في البحار ج١٠ عن الأَشْهَرِ بين الأصحاب من أنّه من المشكورين[١].

نعم، عرف علماؤنا من أئمّةِ دينهم ذلكَ الشكرَ الجزيلَ فتبعوهم على ذلك، لكن لا يسع حقّ الشكر إلّا من آسْتَكْنَهَ[٢] النعمةَ وعرف حَقَّ قدرها، وآلُ البيت الموتورون هم أعرف بأنّه كيف أطفأَ مُعْتَلِجَ[٣] الوَجْدِ الكمين في صدورهم، وأخمد لاهِبَة الحزن الدفين في نفوسهم، فليست المستأجرة كالثَّكْلى[٤]، والعلماء في ذلك تبع لهم صلوات الله عليهم، فلَهُم في الناس منه القسط الأوفر، وهذا الفقيه ابن نما في رسالته يتأسّف على ما فاته من مؤازرة السبط ونصرته، أو الكون في حشد المختار وجماعته، فيقول:

[من الطويل]

ولَـمَّا دعـا المـختارُ للثَّار أَقْبَلَتْ ... كَـتائِبُ مـن أَشـياعِ آلِ مُـحَمَّدِ
وَقَـد لَـبِسُوا فَـوقَ الدُّرُوعِ قُـلوبَهُمْ ... وَخاضُوا بِحارَ الموتِ في كُلِّ مَشْهَدِ
هُـمُ نَـصَرُوا سـبطَ النَّبِيِّ ورَهْـطَهُ ... وَدانُـوا بأَخْـذِ الثَّارِ مـن كُـلِّ مُـلْحِدِ
فَـفازُوا بـجَنَّاتِ النَّـعِيمِ وَطِـيبِها ... وذٰلِكَ خَـيرٌ مـن لُـجَيْنٍ وعَسْـجَدِ

---

(١) بحارالأنوار ٤٥: ٣٣٩ في بيانٍ له.

(٢) استَكْنَهَ الشيء: تَعَرَّفَ كُنْهَهُ وحقيقته.

(٣) الوجدُ المُعتَلِج: المتلاطم في الصدر.

(٤) من أمثال العرب قولهم: «ليست النائحة المستأجَرَة مثل النائحة الثكلى»، انظر مجمع الأمثال ٢: ٢٠٠/المثل ٣٤٠٨. وقريب من معناه قول المتنبي كما في ديوانه: ٤٥٤:

إذا اشـتبهت دمـوع فـي خُـدُودٍ ... تـبيَّنَ مَـن بكى مـمّن تباكى

وَلَوْ أَنَّنِي يَوْمَ الهِياجِ لَدَى الوَغَىٰ لأَعْمَلْتُ حَدَّ المَشْرَفِيِّ المُهَنَّدِ
فَوا أَسفا إذ لَمْ أَكُنْ مِنْ حُماتِهِ فَأَقْتُل فِيهِم كُلَّ باغٍ ومُعْتَدِي[1]

وفي حديقة الشيعة للمحقّق الأردبيلي قدّس سرّه ما مُعَرَّبُهُ: ولو أنّ مائة ألف نفس يدخلون الجنّة بمحض البكاء في أيّام المحرّم، أو بمجرّد ما يخطر في قلوبهم من تمنّي مؤازرة السبط بكربلا والشهادة بين يديه، فكيف لا يدخل الجنّة مثل المختار الذي قتل مثل ابن سعد وشمر وخَوْلي وابن أشعث بن قيس الكندي.

وجاء في التواريخ المعتبرة: أنّ عمرو بن الليث نظر يوماً إلى جيشه، فأمر أن يُعطىٰ لكلّ من ينضمُّ إليه ألفُ مقاتل من أُمراء الجيش عَمُودٌ من ذهب، فأُحْصِيَتْ عليه يومئذٍ مائة وعشرة أعمدة، فلمّا قرع سمعه ذِكْرُ مائة وعشر ألف دارع ألقى نفسه من على جواده وسجد وعفّر خدّه، وبكى بكاءً طويلاً حتّى غُشِيَ عليه، فلمّا أفاق قيل له في ذلك، قال: لمّا أُنهي إليّ عددُ الجيش ذكرتُ فاجعة الطفّ فتمنّيت إدراكَ ذلك اليوم مع هذا الجيش وقتل أعداء السبط الشهيد صلوات الله عليه وفداء النفس له.

فلمّا أدركت عمرُو الوفاة رأوه فيما يرى النائم مُتَوَّجاً بتاج، مُمَنْطَقاً، وأمامه الحور، وإلى جانبيه الغلمان وُقُوفاً، فسأله سائل عن حاله بعد الوفاة، فقال: إنّ المولى سبحانه أَرْضَى عنّي أعدائي وغفر لي بسبب ما تمنّيته عند عرض الجيش علَيّ من نصرة شهيد الطفّ وتضرّعي له.

قال المحقّق الأردبيلي: فلو كان ينجو الإنسان بمحض هذا التمنّي، فمن

(١) ذوب النُّضار: ١٠٣ ـ ١٠٤.

المتيقّن أنّ المختار وأمثاله تكون لهم درجات رفيعة ومراتب عالية، انتهى ملخّص كلامه مُعَرَّباً[١].

وكان الوالد العلّامة قدّس سرّه لا يضع المختار إلّا حيث منصّة الشرف المعلّىٰ والمجد الأثيل، ولا يقول فيه إلّا كلّ جميل، ولا يرجو له إلّا الخير كلّه، بما أسدى إلى العترة الطاهرة من جميله الوافر، وبرِّه المتكاثر، ولا يعتمد على شيء ممّا جاء في قَدْحِهِ، ويَذَرُهُ في مَدْحَرَةِ الضَّعف، معتمداً على الأحاديث الواردة في مدحه، وما شحن به صحيفَتَهُ البيضاء من فضائلَ جمّة، ومَلَأَ عِيابَ[٢] مجده من الخيرِ الكثيرِ المشفوعِ بحُسن النيّة وخلوصِ القصد.

والعلّامة الهمام السيّد حسين البروجردي قدّس سرّه؛ إذ لم يَرُقْ لديه إلّا هذا الذي ذكرناه، قال في منظومته الرجاليّة «زبدة المقال»:

مختارٌ المختارُ وَهْوَ ابنُ أَبي عُبَيدةَ الثَّقْفِيُّ «كَشْ» لا تَسْبُبِ
فإنَّهُ مُعاوِنُ الأَطْهارِ وطالِبُ الثَّارِ مِنَ الكُفّارِ

وقال العلّامة الخوئي في «ملخّص المقال»[٣] بعد نقل عبارة «صه»: وكونُ الرجحان في جانب الشكر والمدح غيرُ بعيد، كما مال إليه «د» و «طس» و «كش»، فتتبّع.

٨ ـ عدم جواز الوقيعة فيه والنيل منه؛ للنهي الصريح السابق من قوله

---

(١) حديقة الشيعة ٢: ٢٦.

(٢) العِيابُ: جمعُ العَيْبَة، وهي زنبيلٌ من أَدَم، والحقيبة.

(٣) هو الحاج الميرزا إبراهيم بن الحسين بن علي الدنبلي الخوئي، واسم كتابه «ملخَّص المقال في تحقيق أحوال الرجال»، طبع على الحجر في تبريز سنة ١٢٩٨.

عليه السلام: «لا تسبّوا المختار» ... إلخ، وهذا الحديث هو الذي اعتمد عليه آية الله العلّامة في «صه» فلم يذكر في ترجمة المختار سواه من أخبار الكشّيّ، ولأجله ذكره في القسم الأوّل فيمن يعتمد عليه من الرجال، وشَفَعَهُ بحديث ابن عقدة في ترحّم الصادق عليه السلام عليه، ولم يحفل بأخبار الطعن، وأحال ذكرها على كتابه الكبير[1]، ولو كان يروق لديه مفادُها لأخّر ذكره إلى القسم الثاني في الضعفاء.

وتبعه على ذلك السيّد المصطفى في «نقد الرجال»؛ حيث اقتصر في حال الرجل بما في «صه» فحسب، على حين أنّ تلك الروايات كانت بِمَرْأًى منه ومشهد، وما ذلك إلّا ركوناً منه على ما ارتكن عليه العلّامة، وإلّا لأصحر بما عنده.

ومثله العلّامة البارع السيّد يوسف بن محمّد بن محمّد بن زين الدين الحسيني العاملي في كتابه «الجامع للأقوال»، فقد فعل مثل ما فعله السيّد المصطفى، واكتفى في حال الرجل بعبارة «صه» فحسب، وطعن في الهامش في أسانيد بقيّة ما ورد فيه كما سيأتي إن شاء الله تعالى.

وقفاهما العلّامةُ الحاجّ الميرزا إبراهيم الخوئي في «ملخّص المقال»، فصنع مثل صنعهما، ثمّ ذكر ما سيأتي بلفظه أيضاً مؤكِّداً لذلك.

ومرّ عن الأردبيلي في كلام له في حُسْنِ حال المختار، ورَدِّ ما يقال فيه من الطعن، قولُهُ: وعدّه العلّامة من المقبولين، ومنع الباقر عليه السلام أُناساً كانوا يتحَرَّونَ الوقيعة فيه[2] ... إلخ.

---

(١) حيث قال في ص٢٧٦: وقد ذكر الكشّي أحاديث تنافي ذلك، ذكرناها في الكتاب الكبير.

(٢) حديقة الشيعة ٢: ٢٦.

وعرفت في أوليات الرسالة قول الشيخ أبي علي في «منتهى المقال»: أمّا عدم جواز سبّه فلا إشكال فيه ولا شبهة تعتريه[١]... إلخ.

إذن فكلُّ قولٍ يَمَسُّ كرامة المختار ويخدش منه عاطفته وينال من عرضه فهو من السبّ المنهيِّ عنه، وأيّ سبّ أغلظ من أن تُنسَبَ إليه دعايةٌ باطلةٌ في الإمامة، أو كُفرٌ بدعوى النبوّة، أو يقال: إنّه كذّاب، أو كان أحد الأئمّة عليهم السلام يلعنه، ولو علم الإمام عليه السلام فيه شيئاً من ذلك لما نهى الناس عن سبّه كما لم ينه عن سبّ المضلّين. وتعليلُهُ عليه السلام ذلك بقوله: «فإنّه قتل قتلتنا»... إلخ، يدلّ على أنّ ما فعله المختار ودعا إليه كان عن حقّ مبين وأساس رصين، وإلّا لما كان متّخذَ المضلّينَ عَضُداً، كما لم يفعل ذلك آباؤه وبنوه الحُجَج المعصومون.

فلم يقبل رسول الله صلّى الله عليه وآله من مسيلمة إقراره بنبوّته مع ما كان يدّعيه من النبوّة لنفسه، ولو كان يصانعه لكفاه بعض المُؤَنِ.

ولم يُرضِ أميرَالمؤمنين عليه السلام في ابن سبإٍ إلّا إحراقُهُ، ولو خَلَطَ حقَّهُ بباطل ابنِ سَبَإٍ لكان من أشدّ المؤازرين له. ولم يتطامن[٢] لنصب معاوية شهراً حتّى يعزلَهُ دهراً كما أُشير إليه في ذلك[٣]، لكنّه أبى أن يُمكِّن المبطل من أُمور المسلمين، ولو داهنه لأَمِنَ بوادره. ولم يُجِبْ طلحةَ وزبيراً على باطلٍ مّا فيكونان إلْباً له على أعدائه، ويستفزّان له الجموع، حتّى حشّدا عليه فكانت من جرّاء ذلك وقعة الجمل.

---

(١) منتهى المقال ٦: ٢٤٣/ الترجمة ٢٩٥٢.

(٢) يتطامن: ينحني وينخفض.

(٣) وكان عبدالله بن العبّاس من المشيرين عليه بذلك، لكنّه عليه السلام أبى ذلك. انظر تاريخ الطبري ٣: ٤٦٢، وشرح النهج الحديدي ١٠: ٢٣٣.

وعلى ذلك جرت شَناشنُ[١] أئمّةِ الهدى عليهم السلام مع أهل الباطل، ولو كانوا يداهنونهم لذهب الحقّ ضياعاً، وتفرّق شَعاعاً، فإنّهم صلوات الله عليهم كانوا في مبادي عصر التبليغ، والناسُ حديثو عهد بالدين، تقرع الأحكام أسماعهم تِباعاً، فما كان يجدي فيه إلّا الإصحار بصُراح الحقيقة من دون تورية أو إغماض، على أنّ ذلك لازم منصبهم عليهم السلام وخاصّة منصّتهم على ما هم عليه من العصمة، وهذا الحديث واضح الطريق، حسن الإسناد، مُعتَمَدٌ عليه عند الأصحاب كما عرفت، والنهيُ فيه صريح فلا معدل عنه، ولذلك ترى المحقّقين من علماء الرجال والفقهاء لم يحفلوا بما ضادّه من روايات الطعن، وقد أوقفناك على كلمات كثيرين منهم في هذه الرسالة.

وعن جمال الدين السيّد أحمد بن طاووس في «تحريره الطاووسي» بعد القدح في روايات الذمّ ما لفظه: إذا عرفت هذا فإنّ الرجحان في جانب الشكر والمدح ولو لم يكن تهمة، فكيف ومثله موضع أن يتّهم فيه الرّواة، ويستغشّ فيما يقول عنه المحدّثون لعيوب[٢] تحتاج إلى نظر[٣].

وقال ابن داود في رجاله بعد ذكر أخبار المدح: وما روي فيه ممّا ينافي ذلك؛ قال «كش»: نِسْبَتُهُ إلى وضع العامّة [أَشْبَهُ][٤].

وقال المحقّق الأردبيلي في حديقته: ويجب أن يُعلَم أنّ القصّاصين عَزَوا إلى

---

(١) الشناشن: جمع الشِّنشنة، وهي الطبيعة والسجيّة.

(٢) في المصدر المطبوع: «لفنون».

(٣) التحرير الطاووسي: ٥٦٠/ الترجمة ٤١٨.

(٤) رجال ابن داود: ٢٧٧/ الترجمة ٤٩٣. ولا توجد العبارة في اختيار معرفة الرجال المطبوع، والظاهر أنّها كانت موجودة في أصل نسخة رجال الكشي.

المُسَيَّب والمختار خرافاتٍ كثيرةً، ومعلوم أنّه لا اعتماد على أقوالهم، فمن أراد الوقوف على حال المختار كما ينبغي فليراجع الكتب المبسوطة للعدول والثقات من علماء الإماميّة المؤلَّفة في هذا الباب[١]... إلخ.

ومرّ عن ابن نما في أوّل الرسالة تكذيبه لتلك الروايات كلّها.

وقال الشيخ أبو علي في رجاله ـ بعد نقل عبارة «صه» وفيها قوله صلوات الله عليه: «لا تسبّوا المختار»... إلخ، وحديث الحكم بن المختار مع أبي جعفر عليه السلام، وحديث المختار مع أميرالمؤمنين صلوات الله عليه السابقين ـ ما لفظه: وفيه (يعني رجال الكشّيّ) غير ذلك في مدحه وقدحه كلّها ضعيفة السند[٢]... إلخ. وبذلك يشير إلى اعتبار أسانيد ما أوعزنا إليه من أحاديث المدح، وقد بسط رحمه الله القولَ في حُسْنِ حال الرجل، [وقد] نقلنا جُمَلَ كلامه في غضون هذه الرسالة حيث يناسِبُ كلَّ جملة منها.

وقال العالم البارع السيّد يوسف بن محمّد بن محمّد بن زين الدين الحسيني العاملي في هامش كتابه «الجامع للأقوال»: إنّ طرق الأحاديث الباقية (يعني غير ما ذكره في «صه») كلّها لم تثبت صحّتها.

٩ ـ إنّه كان ممّن مَحَضَ الولاء لآل البيت عليهم السلام مَحْضاً، وقد أغرق في ذلك نزعاً[٣]، بإدراك أوتارهم، والطلب بحقوقهم، عند أيّ أحد كما مرّ النصّ بذلك في حديث الحَكَم بن المختار، وإسداء المعروف إليهم، وصلتهم بالمال،

---

(١) حديقة الشيعة ٢: ٢٧.

(٢) منتهى المقال ٦: ٢٤٢/ الترجمة ٢٩٥٢.

(٣) أغرق نزعاً في الأمر: بلغ فيه النهاية، وأصله من نزع القوس ومدّها، ثمّ استعير لكلّ من بالَغَ في شيء.

وإثلاج صدورهم ببعث رؤوس واتريهم إليهم، والانقطاع إليهم وخدمتهم رجالاً ونساء، وأخذ الحديث منهم، فقد مرّ أنّه كان يسمر عند فاطمة بنت عليّ صلوات الله عليها، ويمهّد لها الفراش ويثني لها الوسائد، ومنها أصاب الحديث[١]... إلخ؛ ذكر ذلك أبو جعفر عليه السلام في سرد فضائله، ردّاً على من قال فيه: إنّه كذّاب.

ولولا أنّ هذه الخدمة والمثول بين يدي فاطمة صلوات الله عليها منقبةٌ من مناقب المختار ـ وأنّه كان صدوقاً فيما يحدّث عنها من أحاديث أهل البيت عليهم السلام ـ لما كان لِنَضْدِهِ في عداد تلك الفضائل مساغ، فالإمام صلوات الله عليه أراد بذلك شِدَّةَ اتّصال الرجل بهم، وانقطاعه إليهم، حتّى إنّه أَسْلَكَ[٢] نفسَهُ في سلك خدمهم.

وذكر الفقيه ابن نما في الرسالة: أنّه لمّا ولي المغيرة بن شعبة الكوفة من قِبَل معاوية، رحل المختار إلى المدينة، وكان يجالس محمّد بن الحنفيّة ويأخذ عنه الأحاديث[٣]... إلخ. وقد أسلفنا لك أنّه كان بالكوفة ينشر مناقب أهل البيت صلوات الله عليهم وأنّهم أحقّ الناس بالخلافة، ويتوجّع لهم[٤].

ولمّا ورد مسلم بن عقيل الكوفة أنزله داره وبايعه، وكانت الشيعة تختلف إليه فيها[٥]، وهو يتلقّاه بكلّ بشر وحفاوة، ويكرم وفادته، ولم يخرج من داره إلى دار

---

(١) اختيار معرفة الرجال ١: ٣٤٠/ ح١٩٩.

(٢) سَلَكَ الشيءَ في الشيء، وأَسْلَكَهُ: أدخله فيه.

(٣) ذوب النُّضار: ٦٧.

(٤) ذوب النُّضار: ٦٧.

(٥) انظر أنساب الأشراف: ٧٧، وتاريخ الطبري ٤: ٢٦٤، والأخبار الطوال: ٢٣١.

هاني حين قدوم ابن زيادٍ الكوفةَ لنقمةٍ منه له أو سآمةٍ لقيها منه واستثقال لمكانه، لكنّه عرف وجه المصلحة في ذلك.

ولمّا قتل مسلم صلوات الله عليه سُعِيَ بالمختار إلى ابن زياد، فأحضره وقال له: يابن عبيد، أنت المبايع لأعدائنا؟ فشهد له عمرو بن حريث أنّه لم يفعل، فقال عبيدالله: لولا شهادة عمرو لقتلتك، وشتمه وضربه بقضيب في يده، فشَتَرَ عينه، وحبسه[1]، فلم يبرح في أعماق السُّجُونِ حتّى كان من أمره ما كان. ولم يعرِّض نفسه لما مُني به من الهتك والإيجاع إلّا لما كان يذعن به من وجوب مؤازرة آل البيت صلوات الله عليهم، والأخذ بِناصِرِهم، والتّهالك دونهم.

وكان عبدالله بن الزبير قبل هلاك يزيد يدعو الناس إلى طلب ثار الحسين صلوات الله عليه وأصحابه، ويُغريهم بيزيد ويوثّبهم عليه، ولمّا هلك يزيد أعرض عنه، فبان أنّه كان يطلب الملك لنفسه[2]، وأنّ ذلك الطلب كان فخّاً من فخوخه يصطاد به شيعة آل محمّد بالإغراء بعدوّهم.

وإذ تواصلت الأنباء بذلك إلى المختار يمّم ابنَ الزبير، فعساه يجد عنده مايبغيه من شفاء غليله، فوجده قد قَلَبَ ظَهْرَ المِجَنّ، ومَحَضَ الدعوة لنفسه من غير ما جدارة فيه أو حِنكة، فانتكص عنه وقال:

ذُو مخاريقَ وذُو مَنْدُوحةٍ وَرِكابي حيثُ وَجَّهْتُ ذُلُلْ
لا تبيتَنْ مَنْزِلاً تَكْرَهُهُ وَإذا زَلَّتْ بِكَ النَّعْلُ فَزُلْ[3]

---

(١) ذوب النُّضار: ٦٨ ـ ٦٩.
(٢) ذوب النُّضار: ٧٧.
(٣) ذوب النُّضار: ٧٨.

فخرج المختار من مكّة متوجِّهاً إلى الكوفة، فلقيه هاني بن أبي حيّة الوداعي فسأله عن أهلها، فقال: لو كان لهم رجلٌ يجمعهم على شيءٍ واحدٍ لأكل الأرض بهم، فقال المختار: أنا والله أجمعهم على الحقّ، وألقى بهم رُكْبانَ الباطل، وأقتل بهم كلّ جبّار عنيد إن شاء الله ولا قوّة إلّا باللّه. ثمّ سأله المختار عن سليمان بن صُرَد هل توجّه لقتال المحلّين؟ قال: لا، ولكنّهم عازمون على ذلك[١].

ثمّ سار المختار حتّى انتهى إلى نهر الحيرة وهو يوم الجمعة، فنزل واغتسل، ولبس ثيابه، وتقلّد سيفه، وركب فرسه، ودخل الكوفة نهاراً، لا يمرّ على مسجد[٢] القبائل ومجالس القوم ومجتمع المحالّ إلّا وقف وسلّم، وقال: أبشروا بالفرج، فقد جئتكم بما تحبّون، وأنا المُسَلَّط على الفاسقين، والطالبُ بدم أهل بيت[٣] نبيّ ربّ العالمين، ثمّ دخل الجامع وصلّى فيه، فرأى الناس ينظرون إليه ويقول بعضهم لبعض: هذا المختار ما قدم إلّا لأمرٍ، ونرجو به الفرج[٤].

وإن تعجب فعجبٌ قول البسيط فيما حسبه من أنّ قصد المختار لابن الزبير وانتكاصه عنه ثمّ تقلّده الإمارة بنفسه كان عن نهمة الحاكميّة وشَرَهٍ للاستعمار، فكان يتحرّىٰ في تقلّباته تلك ما يحدوه إليه جَشَعُهُ من أيّ الطرق أتاه بوزارة أو إمارة، غير أنّ المقادير ساعدته على الاستقلال، شَأْنَ الزَّعانِفَةِ من ثوّارة التغلّب ورُوّاد السيطرة.

لكنْ ذهب على المسكين أنّ المختار ما حداه إلى الالتجاء بابن الزبير إلّا

---

(١) ذوب النُّضار: ٧٨.

(٢) كذا في بعض نسخ ذوب النضّار، وفي المطبوع: «لا يمرّ بمساجد القبائل»، وهي الأصح.

(٣) كذا في بعض نسخ ذوب النضّار، وفي المطبوع: «والطالب بدم ابن بنت نبيّ ربّ العالمين».

(٤) ذوب النُّضار: ٧٨ ـ ٧٩.

ما اتّصل به من نبأ دعايته إلى الطلب بثارات الحسين عليه السلام، وكانت هذه الدعوة هي ضالّة مختار المنشودة، وأُمنيّته الوحيدة التي لم تزل تتغلغل بين صدره والتراقي، وقد أحنى عليها[١] أضالعه منذ بُشِّر بتلك السعادة الرابحة، فلم يزل يطوي على ذلك الجديدين[٢] حتّى حسب بصيصاً منها في جانب ابن الزبير، لكنّه لمّا وجد أنّها كانت إحدى حبائل الرجل وشُرُكِهِ[٣] لاستعباد الناس وملك الأعنّة أعرض عنه ونأى؛ إذ لم يك بالذي يؤازِرُ المبطلَ على باطله، وأمسكَ حتّى وجد إلى الحقّ سبيلاً، هذه هي الحقيقة الراهنة التي يشهد لها التاريخ وتعضدها القرائن الصحيحة، لا ما خبأه الجهل في عُلْبَةِ ذلك الغِرِّ البسيط.

والناظر إلى محاوراته مع هاني بن أبي حيّة يعرف مقدار الرجل من التضلّع في الدين، يقول له الوداعي: لو كان لهم رجل... إلخ، يقول ذلك من وجهة السياسة الرائجة في طلب الملك وتسنّم عرش الإمارة، لكنّ المختار ـ إذ لم يكن له في ذلك بمجرّده مطلبٌ ـ أعرض فيما قابله به من الكلام عن تلك الخُطّة، وقال: أنا والله أجمعهم على الحقّ... إلخ، ولم يبشّر شراذم الكوفيّين وزرافاتهم إلّا بما هو لِدَةُ ما أَسْمَعَ ابن أبي حيّة من القولِ، ممّا انطوت عليه أحشاؤه، وتشرَّبَ فؤاده حُبَّه، من نهضته الكريمة التي خَلَّدَتْ له صحيفةً بيضاء ما تعاقب المَلَوان[٤].

ومن كلامٍ له وهو في السجن على حين أنّ التوّابين في أُهبة الخروج أو أنّهم خارجون:

---

(١) في المخطوطة: «عليه»، والمثبت من عندنا، لأنّ الضمير يعود للأمنيّة.

(٢) الجديدان: الليل والنهار.

(٣) الشُّرُك: جمعُ الشَّرَك، وهو حُبالة الصَّيد.

(٤) المَلَوان: الليل والنهار، الواحدُ مَلاً.

أما وربّ البحار، والنخلِ والأَشجار، والمَهامِهِ القِفار، والملائكةِ الأبرار، والمصطَفَينَ الأخيار، لأقتلنَّ كُلَّ جبّار، بكلّ لَدْنٍ خَطّار، ومهنَّدٍ بتّار، في جموعٍ من الأنصار، ليسوا بِمِيلٍ ولا أَغمارٍ، ولا بِعُزْلٍ أشرارٍ، حتّى إذا أقمتُ عمود الدين، ورَأَبْتُ صَدْعَ المسلمين، وأدركتُ ثار النبيّين، لم يكبر علَيّ زوالُ الدُّنيا، ولم أَحفل بالموت إذا أتى.

كان يقول هذه الجملة إذ دخل عليه يحيى بن أبي عيسى وحُمَيد بن مسلم الأزدي[1].

والناظرُ فيها ببصرٍ منه حديدٍ جِدُّ عليمٍ أنّ الرجل لم يَفُهْ بتلك الجُمَل إلّا عن كبدٍ مقروحةٍ، وحَشاً مُعْتَلِجٍ بالجوى، وغضَبٍ لآل البيت عليهم السلام، وأنّه لم يكن يدور في خَلَدِهِ إلّا ذلك المقصد الراقي من استئصال شَأْفة أعداء البيت النبوي صلّى الله عليه وآله، ولم يزل على ذلك حتّى أدركته السعادة، فترك أشياعَ آل أُميّة أشلاء ممزّقة.

ومن خطبة له رضي الله عنه لمَّا أَخْرَجَ عبدَاللهِ بن مطيع من القصر، وخرج المختار إلى الجامع، ونودي بالصلاة جامعة، فاجتمع الناس ورقى المنبر، ثمّ قال:

الحمد للّه الذي وعد وليّه النصر، وعدوَّهُ الخُسْر، وعداً مأتيّاً، وأَمْراً مفعولاً، وقد خاب من افترى. أيّها الناس مُدَّت لنا غاية، ورُفعت لنا راية، فقيل في الراية: ارفعوها ولا تضيّعوها، وفي الغاية: خذوها ولا تدعوها، فسمعنا دعوة الداعي، وقبلنا قول الراعي، فكم من باغٍ وباغية، وقتلى في الراغية، ألا فبُعداً لمن طغىٰ وبغىٰ، وجحد ولغىٰ، وكذّب وتولّىٰ، ألا فهلمّوا عباد الله إلى بيعة الهدىٰ،

(١) ذوب النُّضار: ٨٠ ـ ٨١، تاريخ الطبري ٤: ٤٥٠.

ومجاهدة الأعداء، والذبّ عن الضعفاء من آل محمّد المصطفى صلّى الله عليه وآله، وأنا المسلَّطُ على المحلِّين، المُطالِب بدم ابن نبيّ ربّ العالمين، أما ومنشئ السحاب، الشديد العقاب، لأنبشنّ قبر ابن شِهاب، المفتري الكذّاب، المُجرم المرتاب، ولأنفينّ الأحزاب، إلى بلاد الأعراب، ثمّ وربّ العالمين، لأقتلنّ أعوان الظالمين، وبقايا القاسطين[١].

ثمّ قعد على المنبر ووثب قائماً وقال:

أما والذي جعلني بصيراً، ونوّر قلبي تنويراً، لأحرقنّ بالمصر دُوراً، ولأنبشنّ بها قبوراً، ولأشفينّ بها صدوراً، ولأقتلنّ بها جبّاراً كَفُوراً، ملعوناً غَدُورا، وعن قليل وربّ الحرم والبيت المحرّم، وحقّ النّون والقلم، ليُرْفَعَنّ لي علم، من الكوفة إلى إِضَم[٢]، إلى أكناف ذي سَلَم[٣]، من العرب والعجم، ولأتّخذنّ من بني تميم[٤] أكثر الخَدَم.

ثمّ نزل ودخل قصر الإمارة، وانعكف عليه الناس للبيعة، فلم يزل باسطاً يده حتّى بايعه خلق من العرب والسادات والموالي[٥]. وكانت البيعة ـ كما مرّ ـ على كتاب الله وسنّة رسوله صلّى الله عليه وآله، والطلب بدم الحسين صلوات الله عليه وأهل بيته، والدفع عن الضعفاء، هذه كلّها مَجالٍ[٦] حسنةٌ ممّا لَفَظَهُ من قول أو

---

(١) ذوب النُّضار: ١٠٧ ـ ١٠٨، تاريخ الطبري ٤: ٥٠٨.

(٢) إِضَم: وادٍ بجبال تهامة، وهو الوادي الذي فيه المدينة. معجم البلدان ١: ٢١٤.

(٣) ذو سَلَم: وادٍ بالحجاز.

(٤) في بعض نسخ ذوب النُّضار: «من بني سليم».

(٥) ذوب النُّضار: ١٠٨ ـ ١٠٩.

(٦) المَجالي: جمع المَجْلَى، وهو مكان الانجلاء والانكشاف.

أتى به من عمل، وكلّها تدلّ على أنّ الرجل مندفع إلى أعماله بدافع دينيّ، وسرُّ الإنسانِ لا محالةَ يبدو على فلتات لسانه بالرَّغم من جدّه الأكيد في كتمانه.

ومهما تَكُنْ عندَ امرئٍ من خَلِيقَةٍ وإن خالها تَخْفَى عَلَى الناس تُعْلَمِ[١]

وقد قال أميرالمؤمنين صلوات الله عليه: «المرءُ مخبوءٌ تحت لسانه»[٢] لا طيلسانه، فما يبديه ممّا أجنّته أضالعه أحسنُ ممثِّلٍ لشعوره، وأكبر مثال لحقيقته، وإلّا عاد كمَلْفُوفةٍ لا يُدرىٰ أدُرّة هي أم بعرة، فإذا أُميط عنها الستار وكشفَتِ الحقيقةُ عن نفسها، مُثِّلَ تجلّي أشعّتها إلى المشاعر أنَّها دُرّةٌ.

نعم، والإناءُ ينضح بما فيه[٣]، وما يُوحيه إلى الأفئدةِ الساذجةِ شيطانُها ـ من رَمْي الرجل بالتدليس، وأنّ ذلك كلّه صَدَرَ منه على وجه السياسة؛ جلباً للقلوب النزّاعة إلى هوى آل البيت عليهم السلام ـ فَتَهَجُّسٌ[٤] من غير دليل، ورجمٌ بالغيب على الأصل المسلّم في العلم، والثابت من المذهب، من إصالة الصحّة في فعل المسلم، سيّما إذا قفاه من الأعمال ما يؤكّدها، وتخلّلها أقوالٌ تنصّ على ذلك كما في مقامنا هذا، خصوصاً بعد تفنيد كلّ ما يمسّ بكرامة المختار، ممّا تقوّلته أقوامٌ

---

(١) البيت لزهير بن أبي سلمى في معلقته. انظره في ديوانه: ١١١.

(٢) نهج البلاغة ٤: ١٤٨/٣٨.

(٣) مَثَّلَ عربي، يقال: كلّ إناء يرشح بما فيه، ويروى: ينضح بما فيه. وقد أجاد في أخذه الحيص بيص حيث قال كما في ديوانه ٣: ٤٠٤:

ملكنا فكان العفو منّا سجيّة ولما ملكتم سال بالدم أبطحُ
وحلّلتُمُ قتل الأسارى وطالما غدونا عن الأسرى نعفّ ونصفحُ
وحسبُكُمْ هذا التفاوتُ بيننا وكُلُّ إناءٍ بالذي فيه ينضحُ

(٤) تَهَجُّس: تَظَنُّنٌ.

حِناقٌ عليه ذوو قلوب شاحنة على آل بيت الوحي صلوات الله عليهم أجمعين كما أسلفناه، وستَمُرُّ بك منه نبذ ممتعة إن شاء الله تعالى.

ثمّ لمّا استتبّ للمختار الأمرُ وفرّق عمّاله إلى البلاد، كان يتولّى هو أمر القضاء، حتّى إذا أشغلته الأُمور ولّى شريحاً قاضياً، ثمّ أُنهيَ إليه أنّ أميرالمؤمنين عليه السلام عَزَلَهُ فأراد عزله، فتمارَضَ شريحٌ فعزله[١].

وهذا إلى أضرابه يدلّ على شدّة التزام المختار بجلب مرضاة أئمّة الهدى، وانقطاعه إليهم صلوات الله عليهم، وفناء رأيه دون آرائهم، واتّباعه لهم اتّباع الظلّ لذيه، حتّى إنّه لم يَرُقْ عنده نَصْبُ مَنْ عزله الإمام صلوات الله عليه، ولو كان يستثيره جَشَعَ الاستيلاء لوسعه أن يقول: ذلك يومٌ وهذا يوم، والسياسةُ تقتضي إبقاءَهُ كما أنّ أميرالمؤمنين صلوات الله عليه أقرّه على الأمر أوّلاً، واحتَنَكَ[٢] المختارُ بذلك أفئدةَ القوم وعقولهم، ولعلّ نصبه كان أَدْعَى لاستقرارِ عرش الملك له كما لا يخفى على الناظر في تاريخ تلك الأيّام من كَثَب.

ثمّ لمّا جهّز المختارُ إبراهيمَ بن مالك الأشتر رضي الله عنه إلى قتال عبيدالله بن زياد، وحشَدَ له الجموع اثني عشر ألفاً، شيّعه ماشياً، فقال له إبراهيم: اركب رحمك الله، قال المختار: إنّي لأحتسب الأجر في خُطاي معك وأُحبّ أن تَغْبَرَّ

---

(١) ذوب النُّضار: ١١٠. وفي شرح النهج الحديدي ٤: ٩٨ روى الأعمش، عن إبراهيم التيمي، قال: قال عليٌّ عليه السلام لشريح وقد قضى قضيَّة نقمَ عليه أَمْرَها: «والله لأنفينَّكَ إلى بانِقْيا شهرين تقضي بين اليهود»، قال: ثمّ قُتل عليّ عليه السلام ومضى دهر، فلمّا قام المختار بن أبي عبيد قال لشريح: ما قالَ لك أميرالمؤمنين عليه السلام يوم كذا؟ قال: إنّه قال لي كذا، قال: فلا والله لا تقعد حتّى تخرج إلى بانِقيا تقضي بين اليهود، فسيَّره إليها فقضى بين اليهود شهرين.

(٢) احْتَنَكَ الشيءَ: استولى وسيطر عليه.

قدماي في نصر آل محمّد صلّى الله عليه وآله والطلبِ بدم الحسين عليه السلام، ثمّ ودّعه وانصرف[١].

هذه كلمة لا يلفظها إلّا كلّ متفانٍ في الولاء لم يَقُدْهُ غيرُهُ من نَزْعةٍ أو هوىٰ، وبذلك كان كلّما أُنْهِيَ نبأ قتيلٍ من واتري آل محمّد صلّى الله عليه وآله لاح به من المسرّة والفرح ماكشف عن سريرته الحسنىٰ وغرائزه الطيّبة، كما أنّه لمّا جيء إليه برأس شمر وزبائنه خرّ ساجداً[٢]، وإذ أمر الجزّارَ فقطعَ يَدَي حرملة بن كاهل الأسدي ورجليه ثمّ أحرقه بالنار، وقال له قبل قتله: لعنك الله، الحمد للّه الذي أمكنني منك، فسبّح المنهال بن عمرو، فسأله عن سببه فأخبره المنهال بدعاء زين العابدين على حرملة بقوله: «اللهمّ أَذِقْهُ حرَّ النار، اللهمّ أذِقْهُ حرّ الحديد»، قال: فنزل المختار عن دابّته وصلّى ركعتين وأطال السجود وركب وسار حتّى حاذى دار المنهال، فعزم عليه بالنزول والتَّحَرُّم بطعامه، فقال: إنّ عليّ بن الحسين صلوات الله عليه دعا بدعوات فأجابها الله على يَدي ثمّ تدعوني إلى الطعام!! هذا يومُ صومِ شكرٍ للّه تعالى، فقال له المنهال: أحسن الله توفيقك[٣].

هذا بخوع الرجل للإمام السجّاد صلوات الله عليه ورضوخه بسؤدده؛ إذ قد حسب إجابة ذلك الدعاء على يديه من أكبر نعم الله تعالى عليه، فقابلها بصوم الشكر. ويقول الساذج: إنّه كان ينبغي بهذا الإمامِ بدلاً، كأنّه لم يسمع قوله فيه وقد أسلفناه: «إمام الهدى والنجيب المرتضىٰ»، إلى غيره.

---

(١) أمالي الطوسي: ٢٤٠/ ح٤٢٤، ذوب النُّضار: ١١٣.

(٢) ذوب النُّضار: ١١٧.

(٣) أمالي الطوسي: ٢٣٨ ـ ٢٣٩/ ضمن الحديث ٤٢٣، ذوب النُّضار: ١٢٠ ـ ١٢١، اللهوف: ١٩٥ ـ ١٩٦.

ولم يزل المختار يقتل قَتَلَةَ الحسين عليه السلام حتّى استأصل بالكوفة شَأْفَتَهُمْ بين قتل وتشريد، ولم يَفْتَأْ في ذلك كلّه خِدْنَ نشاطٍ لا يزايله.

قال ابن نما: فيا لها منقبةً حازها، ومثوبةً أحرزها، فقد سَرَّ النبيَّ صلّى الله عليه وآله بفعله، وإدخالِهِ الفرحَ على عترته وأهله، وقد قلت هذه الأبيات مع كَلالِ الخاطر وقَذى الناظر:

[من البسيط]

سَرَّ النَّبِيَّ بأخذِ الثَّارِ من عُصَبٍ ... باؤُوا بقتلِ الحُسَينِ الطَّاهِرِ الشِّيَمِ

قومٍ غُذُوا بلَبانِ البُغْضِ وَيْحَهُمُ ... للمُرتَضىٰ وبَنِيهِ سادَةِ الأُمَمِ

حازَ الفَخارَ الفَتَى المُختارُ إذ قَعَدُوا[1] ... عن نَصْرِهِ سائرُ الأعرابِ والعَجَمِ

جادَتْهُ من رَحْمَةِ الجَبّارِ سارِيَةٌ ... تَهْمِي عَلى قَبْرِهِ مُنْهَلَّةَ الدِّيَمِ[2]

ولمّا قتل عمر بن سعد وابنه حفصاً، قال: عُمَرُ بالحسين عليه السلام، وحفصٌ بعليّ بن الحسين صلوات الله عليه، ولا سواءٌ، واللهِ لأقتلنّ سبعين ألفاً كما قُتِلَ بيحيى بن زكريّا[3].

وقيل: إنّه قال: لو قتلتُ ثلاثة أرباع قريش لما وفوا بأنملة من أنامل الحسين صلوات الله عليه[4].

هذه إحدى نوايا المختارِ الحسنةِ، وأُنموذج من عقائدهِ التي تنمّ عن طَوِيَّةٍ له

---

(١) في المصدر: «قعدت»، وهي الأجود، إذ ما في المتن لغة «أكلوني البراغيث».

(٢) ذوب النُّضار: ١٢٥.

(٣) ذوب النُّضار: ١٢٩، أمالي الطوسي: ٢٤٣/ ضمن الحديث ٤٢٤، تاريخ دمشق ٤٥: ٥٦، تاريخ الطبري ٤: ٥٣٢.

(٤) ذوب النُّضار: ١٢٩، تاريخ الطبري ٤: ٥٣٢.

طيّبة قد خامرها الولاء، فلا يُخْمِدُ وَقْدَ استيائِها لأهل القربى شَيْءٌ، ولعلّ في القتل الذريع تسكيناً للقليل منه.

وإذ أعطى المختارُ لابن سعدٍ قبل ذلك الأمانَ ما لم يُحْدِثْ حَدَثاً ـ وذلك ليميط عنه سَتْرَ الخفاء فيتمكّن من قتله، فظهر إليه، وكان يدنيه ويجالسه، ـ كان محمّد ابن الحنفيّة يعتب عليه لذلك وتأخيرِ قتله، وبعد أن أُتيح للمختار قَتْلُ الرِّجْسِ وجَرْوِهِ حَفْص، حَمَلَ الرأسين إلى مكّة مع مسافر بن سعد الهَمْداني وظُبيان بن عُمارة التميمي، فبينا محمّد بن الحنفيّة جالساً في نفرٍ من الشيعة وهو يعتب على المختار، فما تمّ كلامه إلّا والرأسان عنده، فخرّ ساجداً وبسط كفّيه وقال: اللهمّ لا تَنْسَ هذا اليوم للمختار، وآجْزِهِ عن أهل بيت نبيّك محمّد صلّى الله عليه وآله خيرَ الجزاء، فوالله ما على المختار بعدَ هذا من عَتْبٍ[1].

ولمّا بَعَثَ إليه إبراهيمُ برأس ابن زياد ورؤوسِ الرُّؤساء من أهل الشام وفي آذانهم رقاع أسمائهم، فقدموا عليه وهو يتغذّى، فحمد الله تعالى على الظفر، فلمّا فرغ من الغذاء قام فَوَطِئَ وَجْهَ ابن زياد بنعله، ثمّ رمى بها إلى غلامه وقال: اغسلها فإنّي وَضَعْتُها على وَجْهِ نَجِسٍ كافرٍ[2].

والناظر إلى هذه السِّيَر بعين لم يُقْذِها الشَّنآن، يجد أنّها تشفُّ عن قلبٍ متولٍّ بحبّ العترة الطاهرة، ولُبٍّ هائمٍ في ودّهم عليهم السلام.

نعم، هكذا كان المختار، يسترسل ويترسّل في خطبه وكتبه، ويتظاهر ويتجاهر بفمه وقلمه، بالمحاماة عن حقوق آل محمّد صلوات الله عليهم، وإدراك تِراتهم

---

(١) ذوب النُّضار: ١٢٩ ـ ١٣٠.

(٢) أمالي الطوسي: ٢٤٢/ ضمن الحديث ٤٢٤، ذوب النُّضار: ١٤٢.

والانقطاع إليهم، ولا يبدو منه في غضون تلك الأقوال والأعمال إلّا ما تَمَرَّنَ به منذ نعومة أظفاره، منذ كان أميرالمؤمنين عليه السلام يحنو ويعطف عليه ويجلسه [في] حجره ويمسح رأسه، ويتوسّم فيه الخير في مستقبله بقوله: يا كيّس يا كيّس، كما سوف نسمعك[١] بيانه إن شاء الله تعالى.

لم يَكُ هذا التزلّف من المختار إيجاباً مِن قبله فقط، فهؤلاء أئمّة الدين صلوات الله عليهم بين داعٍ له ومُجَزٍّ إيّاه خيراً، وناهٍ عن سبّه، ومحبِّذٍ لعلمه، وعادٍّ لمزاياه، ومُذكِّر لمآثره، وشاكرٍ لحقوقه، وبلغ من ذلك أنّ أبا جعفر عليه السلام عامَلَ الحكمَ بن المختار بما عرّفناكه من إكبار مقامه وتعظيم موقفه وإدنائه منه لمحض انتمائه إلى أبيه، ثمّ أخذ يذبّ عن المختار ويفنّد نسبةَ الكذب إليه. وقد عرفت تفصيل هذه الجمل في أوليات الرسالة.

وقد زَفَّتِ الحقيقةُ إلى الملأ أمرَهُ في أجلى مظاهره، فذكر الفقيه ابن نما عن أبي السائب، عن أحمد بن بشير، عن مجالد، عن عامر [الشعبي][٢] أنّه قال: الشِّيعة يتّهموني ببغض عليّ، ولقد رأيتُ في النومِ بعدَ مقتلِ الحسين عليه السلام كأنّ رجالاً نزلوا من السماء، عليهم ثياب خضر، معهم حراب، يتتبّعون قتلة الحسين صلوات الله عليه، فما لبثت أن خرج المختار فقتلهم[٣].

وإنّ المبصَّر الناقد لا يمتري في أنّها رؤيا صادقة، وأنّه ما حدا المختار

---

(١) بل تقدّم ذكر هذا الحديث في الصفحات الأُولى من حياة المختار. والحديث في ذوب النُّضار: ٦١، واختيار معرفة الرجال ١: ٣٤١/ ح ٢٠١.

(٢) من عندنا لزيادة الإيضاح.

(٣) ذوب النُّضار: ١٤١، المعجم الكبير ٣: ١١٣/ ح ٢٨٣٣، مجمع الزوائد ٩: ١٩٥ ـ ١٩٦ قال: رواه الطبراني وإسناده حَسَن.

وأصحابه إلى تلك النهضة الكريمة إلّا أمرٌ سماويّ، وأنّ الله سبحانه مثّل لهم في رؤيا عامرٍ أشباحاً علويّة إصحاراً بفضلهم وإيعازاً إلى الناس بمقامهم الكريم.

منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة للعلّامة الحجّة الحاج الميرزا حبيب الخوئي ج٢ ص٧٤ في شرح قوله صلوات الله عليه يخاطب الكوفة «ما أراد بك جبّار سوءاً إلّا ابتلاه الله بشاغل ورماه بقاتل»، أخذ رحمه الله يتعجّب ممّن عدّ المختار في عداد أُولئك الجبابرة الذين ابتُلوا بشاغل كزياد وابنه وخالد القسري، أو رُمُوا بقاتل كعبيدالله ومصعب وأبي السرايا، قال قدّس سرّه: وأنت خبير بأنّ عَدَّ المختار في ذلك العِداد ظلمٌ في حقّه، وسوءُ أدبٍ بالنسبة إليه؛ إذ الأخبار في ذَمِّهِ وإن كانت كثيرة إلّا أنّها مع ضعف سندها معارَضَةٌ بأخبار المدح، وقد ذكرها الكشّيّ في رجاله، فغايةُ الأمرِ مع عدم الترجيح لأَخبارِ المدح هو التوقّف، وعلى فرض الترجيح لأخبار الذمّ فهي لم تبلغ حدّاً يوجب الجُرأة على عدّه في عداد أمثال زياد والحجّاج ومصعب، وعلى جعله من الجبابرة الموصوفة لعنهم الله، كيف وابن طاووس بعد القدح في روايات الذمّ، قال: إذا عرفت ذلك فإنّ الرجحان[١]... إلخ.

وقال في ص٧٥: ويكفي في فضله (يعني المختار) ما رواه الكشّيّ... إلخ، وذكر حديث الحكم بن المختار[٢][٣].

---

(١) منهاج البراعة ٤: ٢٦٦. الطبعة الجديدة.

(٢) منهاج البراعة ٤: ٢٦٦. الطبعة الجديدة.

(٣) زهر الرُّبى: ٢٥ ـ ٦٣.

[مِن ملابساتِ بيعةِ السَّقيفة]

قال ابنُ أبي الحديد في «شرح النهج» في مسألةِ البيعة: وأمّا حديثُ التَّحريق (يعني تحريق الباب) وما جَرى مَجراهُ من الأُمور الفظيعة، وقولُ مَن قالَ: إنّهم أخذوا عليّاً عليه السلام يُقادُ بعمامتِهِ والنّاسُ حولَهُ، فأمرٌ بعيدٌ، والشّيعةُ تنفردُ به، على أنّ جماعةً من أهلِ الحديث قد رَوَوْا نحوهُ، وسنذكُرُ ذلك... إلخ[١].

وروى عن أحمد بن عبدالعزيز في حديثٍ تهديدَ عمر فاطمةَ عليها السلام بتحريقِ البيتِ إنِ اجْتمعَ عندَها النَّفرُ ممَّن لم يُبايعوا[٢].

وعنه بإسنادٍ حذفناهُ: أنَّ عمرَ أتى مَنِ اجتمعَ على أميرالمؤمنين لِيُبايعوهُ في بيتِ فاطمة عليها السلام، فقالَ: والّذي نفسي بيدهِ لَتَخْرُجنَّ إلى البيعة أو لأُحرِقنَّ البيتَ عليكم... إلخ[٣].

وعن المسعودي: وكان عروةُ بن الزبير يَعذرُ أخاه عبدَالله في حصر بني هاشم في الشِّعْب، وجمعِهِ الحطبَ لِيُحرقَهُم، ويقولُ: إنّما أرادَ بذلك أنْ لا تَنْتَشِرَ الكلمةُ، ولا يختلفَ المسلمون، وأنْ يدخلوا في الطَّاعةِ، وتكونَ الكلمةُ واحدةً،

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢: ٢١.

(٢) شرح النهج ٢: ٤٥، وفيه: فخرج عمر حتّى دخل على فاطمة عليها السلام، وقال: يا بنت رسول الله، ما من أحد من الخلق أَحبُّ إلينا من أَبيكِ، وما من أحدٍ أحبُّ إلينا منكِ بعدَ أبيكِ، وايمُ الله ما ذاك بمانعي إنِ اجتمع هؤلاء النفر [الزبير والمقداد وجماعة من الناس] عندكِ أَن آمُرَ بتحريق البيتِ عليهم.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد بإسنادٍ كامل ٢: ٥٦.

كما فعلَ عمرُ بنُ الخطّاب ببني هاشم لمّا تأخّروا عن بيعةِ أبي بكر، فإنّهُ أحضرَ الحطَبَ لِيُحرقَ عليهم الدَّار[١].

وعن جعفر بن محمّد عليه السلام وغيرِهِ، قول عمر لفاطمة عليها السلام بعدَ أنْ ضرَبَها بالسَّوطِ: وَايمُ اللهِ لَئنِ اجتمعَ هؤلاء النَّفرُ عندك لَنُحرقَنَّ عليهم... إلخ[٢].

هذه رواياتُ ابن أبي الحديد.

وروى علمُ الهدى السيّد المرتضى في «الشافي» عن إبراهيم بن سعيد الثقفي بإسنادٍ حذفناهُ، عن جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام، قال: واللهِ ما بايعَ عليٌّ عليه السلام حتّى رأى الدُّخانَ قد دخلَ عليه بيتَهُ[٣].

وعن البلاذري في حديثٍ قولُ فاطمةَ عليها السلام لِعُمَرَ: يابنَ الخطَّاب أَتُراك مُحرِقاً علَيَّ بابي؟ قالَ: نعم... إلخ[٤].

وفي كتاب «الصِّراط المستقيم» قالَ: طلبَ أبوبكر وعمرُ إحراقَ بابِ أميرِالمؤمنين عليه السلام لمّا امتنعَ هوَ وجماعةٌ من البيعةِ. ذكرَهُ الواقدي في روايتِهِ، والطَّبري في تاريخِهِ، ونحوَهُ ذكر ابنُ عبدِ ربّهِ وهو من أَعيانِهِم، وكذا مصنّفُ كتاب «أَنفاس الجواهر»[٥].

وروى الشيخُ المفيدُ في أَماليه بإسنادٍ ذكرهُ إلى مروانِ بن عثمان قَولَ عمر لمّا

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢٠: ١٤٧. وانظره في مروج الذهب ٢: ٨٦.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٦: ٢٧١.

(٣) الشافي في الإمامة ٣: ٢٤١.

(٤) أنساب الأشراف ٢: ٧٧٠.

(٥) الصراط المستقيم ٢: ٣٠١.

امتَنَعُوا من الخروجِ والبيعةِ: أَضْرِموا عليهم البيتَ ناراً... إلخ[١].

وفي «دائرة المعارف» تأليف محمّد فريد وجدي ١: ٣١٤ في مادةِ «نظم» وذكرِ الفرقةِ النَّظَّامِيَّةِ المنتسبين إلى إبراهيم بن يَسار بن هاني النَّظَّام، الطبعةُ الثانية في المسألة «١١» الّتي انفردَ بها عن أصحابِهِ وهي ميلُهُ إلى الرَّفْضِ: عن النظام: إنَّ عمرَ ضربَ بطنَ فاطمةَ عليها السَّلام يومَ البيعةِ حتَّى أَلْقَتِ المحسنَ مِنْ بطنِها، وكانَ يصيحُ: أَحْرِقوها بِمَنْ فيها، وما كانَ في الدَّارِ غيرُ عليٍّ وفاطمةَ والحسنِ والحسين... إلخ. ونَسَبَهُ مِنْ نَصْبِهِ إلى الفريةِ، والعبرةُ بنقلِ النَّظّامِ لا هَمْلَجَةِ المتعصّب[٢].

(١) الأمالي: ٤٩/ المجلس ٦ ـ ح٩.

(٢) زهر الرُّبى: ٩٠ ـ ٩٢.

[معجزة الطِّفل الرضيع]

حدَّثني الفاضلُ الميرزا حسن حفيد ناصر الشَّريعة التبريزي، النازل في محلّة «ويجوية» الخارجة منها.

قال: رأيتُ في المنامِ سيِّدنا السِّبطَ الشهيدَ الحسين عليه السلام، فقالَ عليه السلام لي: أكثِرْ من قراءَةِ مصيبةِ ولدي الرَّضيع، وناوَلَني كتاباً، ففتحتُهُ فصادفتْ نظرتي الأُولى فيهِ مصيبةَ الرَّضيعِ، وفيها قصيدةُ نابغةِ الشعرِ التركي «الصافي» قدّس سرّه:

[البيت التركي...]

قال: فرقيتُ المنبرَ بعدَ تلك الرؤيا، وقَصصتُ الخبرَ، فاعتَلَجَتْ لوعةُ الحاضرين، وكانَ يوماً مشهوداً من البكاءِ والنحيبِ.

ثمّ قالتْ لي امرأةٌ كانتْ حاضرةَ المجلس: أتَدْري ما كانَ من الأمرِ؟ قلت: لا، قالتْ: كانَ لي طفلٌ صغيرٌ وهوَ في حِجْري حينما كنتَ أنتَ تهتفُ بفاجعةِ السيِّد الرضيع، وتأثُّرِ سيِّدِنا الحسين عليه السلام بها، فأُلقي في رُوعي[1] أنْ دعوتُ اللهَ وقلتُ: اللهمَّ أذِقْنِي مضضَ فراقِ هذا الطِّفلِ تأسّياً منِّي بالحسين عليه السلام. قالتْ: فما مَكَثَ الطِّفلُ أَنْ ماتَ بعدَ يومٍ، أوْ هُنَيهاتٍ من قولي.

وكنّا في المجلسِ جماعةً حينَ قصَّ الميرزا حسن هذه القصّةَ في داره بتبريز، فخَنَقَتْنا العبرةُ جميعاً، فما مكثَ الحالُ حتَّى عَلت عقيرةُ الكُلّ بالبكاءِ والنَّحيبِ،

---

(١) الرُّوع: القلب، والخاطر والذِّهن.

وأخذَ كلٌّ يذكرُ شيئاً من مصابِ هذا الفقيد العظيم.

وبعدَ أيّامٍ أتانا أحدُ الحضور وهوَ الفاضل الحاج الميرزا مهدي سراجُ الواعظين[١] ابن العلّامة حجّة الإسلام الميرزا عبدالرحيم الكليبري التبريزي الأنصاري بقصيدةٍ رنّانة فارسيّة نظمَها في هذا المصاب، فتلاها ونحن لفيفٌ في دار الشيخ حسن النحوي التبريزي، فكانَ منها بكاء واستياء.

وبعدَ أنْ أتيتُ الدارَ ونمتُ الليلةَ رأيتُ في الطَّيفِ مجلساً حافِلاً قد عُقِدَ مأتَماً للحسين عليه السلام، فصعدَ الحاجُ الميرزا مهدي المنبرَ وأخذَ في ذكرِ مصيبةِ الرَّضيعِ، فكانَتْ في المجلسِ ضجّةٌ وصراخٌ وتأثُّرٌ ما كنتُ أرقبُ مثلَهُ.

فرأيتُهُ وهوَ على المنبر مُنْحَنِياً يَهُزُّ مَهْداً كأنَّهُ يُمثِّلُ مهدَهُ سلامُ الله عليه، ثمّ نزلَ وقامَ النَّاسُ وخرجوا كَموكبِ اللَّدمِ إلى السُّوقِ في صرخةٍ ورنَّةٍ.

كلُّ هذه كانَتْ في شهر ربيعِ الآخر سنةَ ١٣٥٢ وأنا في تبريز.

وأخبرني الحاج الميرزا مهدي هذا أنّه رأى الصَّافي في الطَّيفِ فأخبرهُ بخبر الميرزا حسن، قالَ: وكانَ في حالةٍ حسنةٍ، فقال رحمهُ الله: إنّ ما نِلْتُهُ من رفيع المقام، فهو لأجلِ تلك القصيدة.

وبعدَ أيّامٍ نظمتُ أنا قصيدةً عربيّةً كانَ أُلقي في رُوعي نَظْمُها عندَ هذه القصّةِ، فصادفَ بعدَ ذلك ضعفٌ مُتَناهٍ في عَيْنَيَّ كنتُ أَخافُهُ عليهما، فَتَوسَّلْتُ بها إليه صلواتُ الله عليه، وبأُخرى إلى أبي الفضل العبّاس سلام الله عليه، [وهما][٢]

---

(١) وهو صاحب مجلّة المسلمين، وقد صدرت عدّة سنين.

(٢) من عندنا.

مثبتتانِ في مجموعِنا الآخَر[١]، فَشَفَعا لي وشُفِّعا سلام الله عليهما[٢].

(١) القصيدتان مثبتتان في الديوان:

الأُولى: مطلعها:

بجنب الغاضريّةِ لي ثواءُ وَإلفـايَ الكآبَـةُ والرِّثـاءُ

والثانية مطلعها:

بأكنافِ الحِمى لهُـمُ خِـيامُ سراةُ الحيِّ مِنْ مُضَرٍ كـرامُ

(٢) زهر الرُّبى: ٩٦ ـ ٩٧.

[مناقشة حول والد إبراهيم عليه السلام]

في كتاب «التعريف» للعلّامة الكراجكي قدّس سرّه في قصّة إبراهيم عليه السلام: القولُ الصحيحُ أنّ آزرَ لم يَكُنْ أباهُ الّذي نزلَ من ظهرِهِ، وإنّما كانَ جدَّهُ لأُمِّه، وقد رُوِيَتْ بذلك روايةٌ، والجدُّ لِلأُمّ أبٌ في الحقيقة.

قال رحمه الله: ويكشفُ عن صحّةِ ما ذكرناهُ ـ منْ أنّ أبا إبراهيم المذكور في القرآن لم يكنْ أباهُ الأدنى ـ قولُهُ تعالى ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ﴾[١]، فميّزَهُ باسمِهِ، ولو أَرادَ أباهُ الَّذي نزلَ من ظهرِهِ لاستَغنى بإضافةِ الأُبوّةِ عن التسمية، وهذا بيانٌ واضحٌ، وعيانٌ لائحٌ، انتهى[٢].

وفي «مجمع البحرين»: فذهبَ بعضٌ أنَّه (يعني آزر) كانَ جدَّ إبراهيم عليه السلام لأُمِّه[٣]... إلخ[٤].

---

(١) الأنعام: ٧٤.

(٢) التعريف: ٢٩ ـ ٣٠.

(٣) مجمع البحرين ١: ٦٨.

(٤) زهر الرُّبى: ١٠١.

[ما روي في عمر بن عبدالعزيز]

روى السيّد الجزائري في كتاب «مسكّن الشجون في حكم الفرارِ من الطاعون» عن السيّد رضي الدِّين علي بن طاووس قدّس الله ضريحه من أصلٍ من أُصولِ الشيعةِ، قالَ: سألَ رجلٌ أبا جعفر عليه السلام وأنا عندهُ عن عمر بن عبدالعزيز، فقالَ: أَهُوَ من الشَّجرة الملعونة؟ فقال عليه السلام: لا تَقُلْ لِعمر بن عبدالعزيز إلّا خيراً، ما صنعَ إلينا أحدٌ بعدَ رسولِ الله صلّى الله عليه وآله ما صنعَ إلينا عمرُ بنُ عبدالعزيز، وإنّهُ يُبعثُ يومَ القيامةِ أُمّةً وحدَهُ.

قال السيّدُ الجزائري: قالَ السيّد رحمه الله في آخرِ الكلامِ: جَزَى اللهُ عمرَ بن عبدالعزيزِ خَيراً[1].

وفي الكتب أنّهُ قالَ المنصورُ لعمرو بن عُبَيْدٍ: عِظْني، قالَ: بِما رأيتُ أم بما سمعتُ؟ قالَ: بما رأيتَ، قال: رأيتُ عمرَ بن عبدالعزيز وماتَ وخلَّفَ أحدَ عشرَ ابناً، وبَلَغَتْ تركتُهُ سبعةَ عشرَ ديناراً، كُفِّنَ منها بخمسةِ دنانيرٍ، واشترى موضعَ قبرِهِ بدينارين، وأصاب كلَّ واحدٍ من ولدِهِ دون الدِّينار، ورأيتُ هشامَ بن عبدالملك وقد ماتَ وخلَّفَ عشرةَ ذكورٍ، فأصاب كلُّ واحدٍ من ولدِهِ ألفَ ألفَ دينارٍ، ورأيتُ رجلاً من ولدِ عمرِ بن عبدِالعزيز قد حُمِلَ في يومٍ واحدٍ على مائةِ فرسٍ في سبيلِ اللهِ، ورجلاً من ولدِ هشام يسألُ النَّاسَ... انتهى[2].

---

(١) مسكّن الشجون غير مطبوع، وانظر المطلب في كتاب التشريف بالمنن (الملاحم والفتن): ٢٤١ ـ ٢٤٢/ ح٣٤٨ و٣٤٩.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢: ١٠١.

نَعمْ، إنَّ حسنَ النيّةِ، وسَدادَ العملِ، ورعايةَ الحُقوقِ، لَتُرْبِي بالإنسانِ إلى ذِروةِ الشَّرفِ الباذخِ، ويُحفظُ لها في عقبِهِ، وإنّ تلك الخِلالَ الصالحةَ في ابن عبدالعزيز لهيَ الَّتي خلَّدتْ لهُ فخراً وذكراً كريماً، وجَعَلَتْهُ يُنْظَرُ في ولدِهِ، وعَمَّرَتْ له آخرتَهُ أوْ خفَّفتْ عنه بعضَ ما عليهِ فيها، على ما فيهِ من سوءِ المنبتِ، ووخامةِ العاقبةِ في مثلِ منصّتِهِ لمثلِهِ[1][2].

(١) آراء مختلفة من قِبل أصحابنا الإماميّة ـ أعلى الله كلمتهم ـ في شأن أبي حفص عمر بن عبدالعزيز بن مروان بن الحكم الأموي:
منهم من أثبت له المدح والنجاة.
ومنهم من جعله في عداد الظالمين الغاصبين لمنصب الإمامة والخلافة بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله وإن كان أهون بني مروان شرّاً في الظاهر.
ومنهم من توقّف فيه وسكت عنه وأوكل أمره إلى الله تعالى.
هذا وقد كتب ابن عمّنا العلّامة السيّد حسن آل المجدّد مقالاً أشبع هذا الموضوع دلالة ووضوحاً في مجلّة علوم الحديث العدد التاسع عشر من السنة العاشرة الصادرة عن كليّة علوم الحديث في مدينة قم المقدّسة، فإذا شئت فراجع.

(٢) زهر الربى: ١٠٦.

[تكريم بعض العظماء لمراقد بعض النوابغ]

«نابليون بونابرت» الّذي خَضَعتْ له المـمالك، وقـفَ أمـامَ قـبرِ «فَـرِدرِيك» الأعظم ملك بروسيا، وعليه علائمُ الهيبةِ والخشوع.

و«يُوليُوس» قيصرُ القائد الرّوماني الشهير، وقفَ أَمامَ جُثّةِ المَلك إسكندر وقفةَ الاحتشامِ، ورفعَ عنها الغطاءَ لِيضعَ عليها إكليلاً من الأَزاهرِ[1].

(١) زهر الرُّبى: ١٣٥.

جيولوجيا

علمٌ يَبحثُ في سردِ ما طَرأ على الكرةِ الأرضيةِ من انقلابات داعيةٍ إلى تغيير شكلِها، كالطوفانِ الحادثِ بعدَ حدوثِ الإنسانِ بزمنٍ مديدٍ، وَحدثَتْ قبلَهُ انقلاباتٌ طبيعيّةٌ في جوفِ الأرض ففجَّرتها، وأحدثَتْ ما نراهُ من ارتفاعٍ وانخفاضٍ، فتحوَّلتْ بعضُ البُحيراتِ إلى يابسةٍ، وتغيَّر شَكْلُ القارَّاتِ ومساحتُها.

وممّا أنتجهُ البحثُ: أنَّ بعضَ الأقطارِ كانَتْ مقرَّ أنهارٍ أو بُحُورٍ عظيمةٍ؛ لما فيها من الآثارِ كبقايا صخورٍ وأَصدافٍ. ومرجعُ تلك الانقلابات إلى أمرين:

١ ـ طغيان المياهِ على اليابسةِ، وانتزاعها بعضُ أجزائِها.

٢ ـ هياجُ البَراكينِ النّارِيَّةِ في جوفِ الأرضِ هياجاً تلتْهُ الزَّلازلُ، فحوِّلتْ بعضُ المواقعِ إلى جبالٍ شاهقة[1].

---

(١) زهر الرُّبى: ١٣٧ ـ ١٣٨.

التاريخُ الطَّبيعي

علمٌ يبحثُ في تمييزِ الأجسامِ الَّتي تُرى على سطحِ الأرضِ أوْ في جوفِها، وتُقسَّمُ تلك الكائناتُ إلى ثلاثةِ أقسامٍ تسمَّى باصطلاح الطبيعيّين «ممالك»:

١ ـ الأجسامُ غيرُ الحيّةِ، من حجارةٍ وصخورٍ ومعادنٍ، وتعرفُ بـ«المملكة المعدنيّة».

٢ ـ النَّباتُ والأشجارُ على اختلافِ أنواعِها، وتعرفُ بـ«المملكةِ النّباتيّة».

٣ ـ الحيواناتُ على أنواعِها، وتعرف بـ«المملكة الحيوانيّة».

ولا غنىً عن هذا العلم لأيّ أحدٍ؛ فالصائِغُ يحتاجُهُ لِعملِ الحُليِّ، والحدّادُ لِتركيبِ النَّوافذِ والجُسورِ، والبَنّاءُ لبناءِ المنازلِ والمعاقلِ والحصونِ، وهكذا.

وتزيدُ المعادنُ تحتَ الأرضِ عمّا هي فوقها، وتكونُ على عُمْقٍ مُتَباينٍ، قدْ تزيدُ على ستّمائةِ مترٍ، ويَتسنّى الوصولُ إليها بحفرِ المَناجم[١].

وهذه الممالكُ هي الّتي تُسمَّى عند القدماءِ بـ«المواليدِ الثلاثةِ»[٢].

---

(١) المناجِم: المعادِن، أو الحفريّات المؤدّية إليها. المؤلّف.

(٢) زهر الرُّبى: ١٣٨ ـ ١٣٩.

[الصنائع]

الصَّنائعُ إنْ كانتْ ممّا يُعمَلُ فيها بدافعِ الاقتصادِ ونحوهِ من عواملِ الحاجاتِ الماديةِ ـ كالنَّساجةِ ونحوها ـ تسمّى «صنائع عاديّة»، وإنْ كانتْ تهشُّ إليها النفسُ ـ سواءٌ بعثتْ إلى الأوّل أم لا ـ تسمّى بـ«الصنائع المستظرفة»، وهي خمسٌ: الشِّعرُ، والتَّصويرُ، وعملُ المجسَّماتِ والتَّماثيلِ، والموسيقى، والعِمارة.

ويلحقُ الشّعرَ إنشاءُ الخُطَبِ والرّواياتِ، وروايات التَّمثيلِ «تَأَتِر»[١] «دُرام»[٢] ونحوها.

والتَّصويرُ: يعمُّ نُقُوشَ الأشجارِ والحُقُولِ والمناظرِ البهيجةِ.

والتَّماثيلُ: كلُّ ما يُبهجُ من مناظرِ الأوْرادِ والأزاهر وغيرِها.

والموسيقى: كلُّ مُطرِبٍ من عوامل الأَلْحانِ، كَعَمَلِ «الحاكي»[٣] ونحوِهِ والرَّقص.

والعِمارةُ: كلُّ ما يُحتاجُ إليه من أقسام البناءِ؛ سواءٌ أَقَلَّ الإنسانُ الحاجةَ إليه أو تنزَّه بهِ[٤].

---

(١) التأَتر: المَسْرَحيَّة، وهي كلمة فرنسيَّة الأصل، ويستعملها الإيرانيّون بلفظها الفرنسي.

(٢) دُرام: يعني بها الدُّراما، وهي كلمة فرنسيّة تعني القصّة التخيُّليّة.

(٣) الظاهر أنّه يقصد المذياع «الراديو».

(٤) زهر الرُّبى: ١٢٤.

[وقفة مع شخصيّة مدير چهره‌نما المصريّة]

مدير «چهره‌نما» المصريّة:

رجلٌ عارٍ عن أيّ من المعلوماتِ الّتي تلزمُ الصَّحافيَّ الإحاطةُ بها من معلوماتٍ سياسيّةٍ واقتصاديّةٍ وتاريخيّةٍ وجغرافيّةٍ وأدبيّةٍ، واطّلاعٍ على الأوضاعِ الحاضرةِ، وعن أيٍّ من النَّفسيّاتِ الشريفةِ من ضميرٍ حرٍّ، وعقلٍ سليمٍ، وعفافٍ وسدادٍ، والتَّمكُّن من استخدامِ الرأي العامِ، وجلبِ مَرْضاةِ الفِرَقِ.

فلا يمسُّ بكرامةٍ، ولا يخدشُ عاطفةً، ولا ينالُ من عِرْضٍ، ولا يهتكُ حُرمةً، وأَنْ تكونَ لهُ جِدَةٌ[1] تمكِّنُهُ مِنْ أنْ يتلمَّظَ بعيشةٍ راضيةٍ، لا يتنازلُ معها إلى تحرِّي الدَّنايا، أوْ يبغي الوَفْرَ في نَشْرِ المقالاتِ، والوقيعةِ في الأَعراضِ، والترعيدِ على مَنْ لمْ يُفِضْ عليهِ منْ ذاتِ يدِهِ.

فيبخِّسُ الحقوقَ، ويُبيدُ الحقائقَ، ويَئِدُ الحقَّ في مجزرةِ الإجحافِ، ويتحزَّبُ لقومٍ، وينالُ مِن فئاتٍ آخرين. إلى كثيرٍ من الأخلاقِ الفاضِلَةِ الّتي خلا عنها هذا الرجلُ، والملكاتِ الذَّميمة الّتي تلبَّسَ بها.

وعمدةُ ما يجبُ لِلصَّحافي ـ وقَدِ افْتَقَدَهُ الرَّجلُ نهائيّاً ـ صدقُ اللَّهجةِ، والتجنُّبُ عن أيٍّ تَحَيُّفٍ ومَيْنٍ[2]، وعدمُ التَّزلُّفِ لِشخصيّاتٍ ذميمةٍ، أَوِ الهملجةُ[3] مع المطامعِ.

---

(١) الجِدَة: المال الذي يُستغنى به.

(٢) المَيْن: الكذب.

(٣) الهملجة: هي مشي البِرْذَون وتمايُلُه في سيره.

وممّا سلفَ لهُ من القُحَةِ[١] والصَّلَفِ في أُولَياتِ دستوريَّةِ[٢] إيران، نسبتُهُ إلى العلّامة الأكبرِ زعيمِ الشيعةِ آيةِ الله العظمى السيّد محمّد كاظم الطباطبائيِّ اليزديِّ قدّس سرّه ـ بعدَ أنْ أَربى من العمرِ على السَّبعين، وتقلَّدَ زعامةَ العلمِ والدِّينِ ـ من الزِّنا بامرأةٍ قَصَدَتْهُ لأخذِ «رُقْيَةٍ» منهُ لِلْولادة.

وهذا ممّا ﴿ **تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الأَرْضُ وَتَخِرُّ الجِبالُ هدّاً** ﴾[٣].

وليس هذا ببدعٍ من مفترياتِهِ، فلا يزالُ هو يلغُ في أعراضِ العلماءِ، ويَتولَّعُ في هتكِ المُولَعِينَ بالدِّينِ، والدعايةِ إلى السُّفورِ والمجونِ والرَّقصِ، وهَتْكِ نواميسِ الدِّين الحنيفِ، والتنفيرِ عن طُقوسِهِ، والدَّعوةِ إلى البهائيّة، والذَّبِّ عن مبادئِهِم التَّعيسةِ، والدَّعوةِ إليهم، ويُسِرُّ على أُمّتِهِ حَسْواً في ارتغاءٍ[٤].

وله كتبٌ إلى بعضِ المتحيّثينَ[٥] يتطلَّبُ منهُ إسعافاً بالمالِ، ويهدِّدُهُ بهتكِهِ إنْ لَمْ يُجِبْهُ إلى طَلِبَتِهِ.

ولا يزالُ ينشرُ مقالاتٍ تنمُّ عن انحرافِهِ ونكوبِهِ عن الصِّراطِ المستقيمِ من ذوي إحَنٍ[٦] على الدِّينِ، وأقوامٍ حِناقٍ على الكتابِ المُبين.

ومن نفسيّاتِهِ الشائِنَة ما انهمكَ بهِ من الإزراء بلغةِ الضَّادِ، والدَّعوة إلى لغة سلفِهِ

---

(١) القُحَةُ: الوقاحة.

(٢) الدستوريّة: هي المعروفة بـ«المشروطة»، مقابل «المستبدّة».

(٣) مريم: ٩٠.

(٤) يُسِرُّ حَسْواً في ارتغاء: مَثَلٌ يُضْرَبُ لمن يُظْهِرُ أمراً ويريد غيره، أي يُظهر أخذ الرّغوة وهو يحسو اللَّبن. المستقصى ٢: ١٥٣٦/٤١٢. وفي خطبة فاطمة الزهراء عليها السلام: «تشربونَ حَسْواً في ارتغاء، وتمشون لأهله وولده في الخَمَرِ والضَّراء». الاحتجاج ١: ١٣٨.

(٥) أي الذين لهم شأنٌ اجتماعي وحيثيّة عند الناس.

(٦) الإحَن: الأحقاد.

المجوس، وله في ذلك تصعيدٌ وتصويبٌ أبىٰ فيه إلّا أنْ يَخْلُدَ إلى حَمْأَةِ[١] التَّعصُّبِ الفاضحِ.

وممّن وقفَ على خياناتِهِ مِن كَثَبٍ جمعيّةُ «أَنْجُمَنْ اُخُوَّتْ إسلاميّة إيرانيان» في بُمْباي، وقد نشرَ في ذلك نشرةً ممتعةً سنة ١٣٤٤ في عشرين جمادى الآخرة الموافق ١٩٢٦م، التاسع جَنِوَرِي[٢]، كشفَتْ فيها عن نواياهُ السيّئة، وغرائزِهِ الذَّميمةِ، وجناياتِهِ على المجتمعِ[٣].

(١) الحَمْأَة: الطين الأسود.

(٢) وهو شهر كانون الثاني.

(٣) زهر الرُّبى: ١٤٠ ـ ١٤١.

[فائدتان]

فائدةٌ من كتاب «لارس مديكال» تأليف ٤٤ دكتوراً وبرفسوراً من نوابغِ باريس ص ٨٠ طبع سنة ١٩٢٥م في باريس «آپانديس»: ضميمة المعاء الأعور[١]، كانَ في الأوائلِ يزعمون أنّهُ لا نفعَ لها لِلبدن، ثمّ عُلِمَ أنّهُ لِهضمِ الأغذية النباتيّةِ، ونسجها مثل نسجِ «نورثين»، وأثبتَ الدكتور «روبين سون» أنَّ لها تَرشُّحاً «أَسِيْد» حامضاً، وأنّها تُحرِّك تَقَلُّصاتِ الأمعاءِ، وتُخْرِجُ الفضلاتِ منها؛ ولذلك أنَّ مَنِ اعتلَّ منهُ هذا العضو لا تُدفَعُ الفَضلاتُ من أمعائِهِ، بل تبقى فيها ـ انتهى.

٢ ـ سِلُّول[٢]: اسمٌ لِمُشكِّلةِ أعضاءِ البدنِ من الإنسان والحيوانِ والنَّباتِ، ولها أشكالٌ مختلفةٌ تُرى بـ«المِكْرِسْكُوبِ» المُكَبِّرةِ، وكلُّ فريقٍ منها لهُ عملٌ خاصٌّ.

فالكَبِدُ مَثَلاً لها مليونٌ ومائتا ألفٍ سَلُّول، وهي ستّةُ أصناف، ولهُ ستّةُ أعمالٍ، وربّما يكونُ شكلُها كالحَلَقةِ، وربَّما تختلفُ لِضَغطِ بعضِها بَعضاً، وهي على قسمين: سلّولُ الحسِّ، وسلّولُ الحركةِ[٣].

---

(١) وهي التي تُسمَّى اليوم بـ«الزائدة الدوديّة».

(٢) أي الخَلِيَّة.

(٣) زهر الرُّبى: ١٤٥.

[أبيات في رثاء عالم]

للحاجِ السيّد علي ابن السيّد أبي القاسم ابن السيّد فرج الله الموسوي الأشلقي النجفي، من قصيدةٍ في رثاءِ حُجَّةِ الإسلام الحاج الميرزا جواد آقا المجتهد التبريزي[١]:

[من الكامل]

سارُوا بِنَعْشِكَ والعُقُولُ مُطاشَةٌ ... فَكَأَنَّهُمْ سَكِرُوا بِخَمْرِ دِنانِ[٢]

فَالنَّاسُ بينَ تَزَفُّرٍ وَتَضَجُّرٍ ... وَالحُورُ بينَ مَسَرَّةٍ وتَهانِ

دَفَنُوكَ في أَرْضِ الغَرِيِّ مُوَسَّداً ... بِحِمَى الوَصِيِّ وَسَوْفَ تَلْتَقِيانِ

جاوَرْتَ سُلطاناً ورُوحُكَ لَمْ تَزَلْ ... قَبْلَ المَماتِ بِحَضْرَةِ السُّلْطانِ

قالها بعدَ ورودِ الجنازةِ النجفَ الأشرف[٣].

---

(١) تُرجمَ رحمه الله في طبقاتِ أعلام الشيعة ١: ٣١٩ وذكر وفاتَهُ سنة ١٣١٣، وأنّهُ دُفِنَ مع والدهِ العالمِ الكبير الميرزا أحمد لطف علي خان ابن الميرزا صادق القراداغي التبريزي في مقبرتِهم الخاصّة، الّتي تقع خلفَ جامعِ الشيخ الطوسي قدّس سرّه في النجفِ الأشرفِ من جهةِ زقاقِ مدرسةِ القوام ومدرسةِ المهديّة.

أقولُ: وقد قامَ سيّدُنا آيةُ الله العظمى السيّد علي السيستاني بتجديد القبّهِ الخضراء الموجودةِ على قبره وقبورِ جملةٍ من العلماء الكبار. وكان ذلك في سنة ١٤١٧. (المحقّق)

(٢) الدِّنان: جمعُ الدَّنّ؛ وهو الراقود العظيم.

(٣) زهر الربى: ١٠٣.

[تخميسُ أبياتٍ لِدِعْبِلِ الخزاعي في طُوس]

التخميسُ للعلّامة حجّة الإسلام الحاج الميرزا علي آقا التبريزي نزيل خراسان المقدّسة ودفينها[١]:

[من البسيط]

يـا زائـراً مِـنْ رَسُـولِ اللهِ بَـضْعَتَهُ وَقـاصِداً لِـغَرِيبِ الطُّوسِ[٢] تُـرْبَتَهُ
إِنْ جِـئْتَهُ قُـلْ إذا شـاهَدْتَ قُـبَّتَهُ «يا أَرْضَ طـوسٍ سَـقاكِ اللهُ رَحْـمَتَهُ
ماذا ضَمِنْتِ منَ الخَيْراتِ يا طُـوسُ»
شَخْصٌ أَضاءَ على[٣] الأَفلاكِ مَهْجَعُهُ شَخْصٌ أَنارَ على الأَمْـلاكِ مَـضْجَعُهُ
شَخْصٌ عَظِيمٌ على[٤] الأَيّامِ مَـفْجَعُهُ «شَخْصٌ عَزِيزٌ على الإِسلامِ مَصْرَعُهُ
فـي رَحْـمَةِ اللهِ مَـغْمُورٌ وَمَـغْمُوسُ»
اِخْـتارَهُ اللهُ قِـدْماً ثُـمَّ عَـيَّنَهُ لِـنَفْسِهِ حُـجَّةً بـالعِلْمِ زَيَّـنَهُ
وَلِـلْهُدَى قَـبْلَ خَـلْقِ الخَـلْقِ كَـوَّنَهُ «يـا قَـبْرَهُ أَنْتَ قَـبْرٌ قَـدْ تَـضَمَّنَهُ
عِـلْمٌ وَحِـلْمٌ وَتَـطْهِيرٌ وتَـقْدِيسُ»
يـا مَشْـهَداً أَذِنَ المَـوْلى لِـرِفْعَتِهِ وَفـاخَرَ المَـلأَ الأَعْـلى بِـخِدْمَتِهِ

---

(١) المتوفّى في حدود سنة ١٣٤٢. النقباء ٤: ١٥٦٦.

(٢) أدخل الألف واللام على طوس مع أنّها علم، لأنّه لحَظَ معنى المشهد الشريف.

(٣) ذرى ـ خ ل.

(٤) تَعظَّم في ـ خ ل.

وَآسْتَعْفَرَتْ جَبْهةُ العَلْيا بِتُرْبَتِهِ «فَخْراً بِأَنَّك مَغْبُوطٌ بِجُثَّتِهِ
وَبِالمَلائِكَةِ الأَطْهارِ مَحْرُوسُ»

ما زِلْتُمُ يا لَكُمْ نَفْسُ المُحِبِّ فِدىً أَئِمَّةَ الحَقِّ ساداتِ الأَنامِ مَدىً
ما أُهْمِلَ النَّاسُ يَوْماً في الزَّمانِ سُدىً «في كُلِّ عَصْرٍ لَنا مِنْكُمْ إمامُ هُدىً
فَرَبْعُهُ آهِلٌ مِنْكُمْ وَمَأْنُوسُ»

وَوَفْدُها كُلَّ خَيرٍ قَدْ أَصابَ بِها وَتُرْبُها دَعْوَةَ الدَّاعي اسْتَجابَ بِها
طابَتْ بِقاعُكِ في الدُّنْيا وَطابَ بِها «يا بُقْعَةً نُورُ ربِّ العَرْشِ غابَ بِها
شَخْصٌ ثَوَى بسناآبادَ مَرْمُوسُ[1]»[2]

(١) مرموس: مقبور.

(٢) زهر الرُّبى: ١٠٠ ـ ١٠١.

[مراسلة لشيخنا البلاغي مع المؤلّف]

ممّا كَتَبَهُ إليَّ شيخُنا الأُستاذُ العلّامةُ آيةُ اللهِ البلاغي من النجف الأشرفِ، وأنا في تبريزَ سنةَ ١٣٥١، عن مديرِ مطبعةِ دارِ الكتبِ المصريّةِ لمّا وردَ النجفَ في العامِ السابقِ.

قالَ: إنّ تفسير الطنطاوي قد أَسْقَطَهُ عندَ غيرِ المُتَجدِّدينَ من علماءِ الأزهرِ وأمثالِهِمْ حتّى انفصَلَ عن التَّدريس في الأَزهر...

وبَلَغني أنَّ الرافعيَّ صاحبَ «تحتَ رايةِ القرآن» قد تذَمَّرَ من كثيرٍ من تفسيرِ الشيخ محمّد عبده، حتّى قالَ لصاحب «المنار»: إنَّا كنَّا شركاءَك في درسِ التفسيرِ عندَ الشيخِ محمّد عبده فلمْ نَسْمَعْ منهُ كثيراً ممّا تَنقُلُهُ عَنْهُ، فلماذا تُلَوِّثُهُ بالكذبِ عليه ـ انتهى.

ولكنَّ الكثيرَ من الشُّبّانِ وأمثالِهِمْ يَطيرونَ مع كلِّ مُتجدِّدٍ وجديدٍ، كما طاروا من قبلِ مع هَمْلجاتِ التفسيرِ بالباطنِ، وتأوُّلِ القرآنِ الكريمِ والحديثِ الشريفِ بلفظِ الفلسفةِ اليونانيّةِ، وهَوَساتِ[1] الإشراقِ والمكاشفةِ، حتَّى جنىٰ البابيُّون من شَجَرَتِها زَقُّومَها، انتهى بألفاظهِ الشريفة.

أَنا لا أنكُرُ أنّ في التفسيرينِ فوائدَ كثيرةً، غيرَ أنَّ عيثَ السيّدِ رشيد رضا في الثاني، وتَمَحُّضَ الأَوَّلِ في التجديدِ ـ وتأويلَهُ الآياتِ كما يَشتَهيهِ بالكشفيّاتِ الحديثةِ؛ لحُسْبانِهِ أنَّ إعجازَ القرآنِ لا يثبتُ إلّا بِهِ ـ قد أخرجا الكتابينِ عن حدودِ الاعتبار.

---

(١) الهَوَسُ: طرفٌ من الجنون وخِفّة العَقْل.

نعم، إنّ في القرآنِ غيرَ يسيرٍ من التَّلميحات إلى العلومِ الحاضرة من طَبِيعِيٍّ وفَلَكِيٍّ وفلسفيّ.

بل القرآنُ كلُّهُ علمٌ وحِكْمةٌ وفلسفةٌ، غيرَ أَنَّ الظُّرُوفَ والأَحوالَ ما كانا يساعدانِ الصادعَ بهِ صلّى الله عليه وآله على التصريحِ بها للهَمَجِيّة السائدةِ، وتقاعُسِ الأفهامِ عن البحثِ في العلوم العالية، فكانَ يؤولُ الأمرُ إلى النُّفْرةِ عنهُ أو الهُزْءِ بهِ، والمرءُ عدوٌّ لِما جهلهُ، فينتَقِضُ الغرضُ من إنزالهِ.

فجاء صلّى الله عليه وآله ـ كما شاءَ باريه جَلَّتْ حكمتُهُ ـ بخطابٍ بَسِيطٍ على مُتَفَاهَمِ البيئةِ والعصرِ بظاهرِهِ، وفي بطونِهِ ومغازِيهِ كلُّ ما أَودعَ الباري سبحانَهُ ابنَ آدم من مزيّةٍ فاضلةٍ، وعلمٍ ناجعٍ، وحكمةٍ باهرةٍ، كانَ يُفْهِمُها العُلماءَ ذَوي الأنظارِ العميقةِ.

وبِتدرُّجِ العلومِ، وبُرُوزِ الكشفيّاتِ تَدَرَّجَ تجلِّي نُورِ القرآن، حتّى عادَ اليومَ أَجْلى من الشَّمسِ الضاحيةِ، وعَرفتِ الفلاسفةُ والمحقّقونَ مزيّةَ هذا القرآنِ الصَّادعِ بتلك الحقائق الرَّاهنةِ منذ ١٣ قرناً ونصف قرن، على حينِ أنَّ البربريّةَ كانَتْ تلتطمُ في غُلَوائِها[١]، وجزيرةَ العرب فارغةٌ عن أيِّ مَأْثُرَةٍ علميَّةٍ، وتِهَامَةَ يَوْمذاك في مُنْتَأىً عنها جَميعا، ونبيُّ الإسلامِ رجلٌ أُمّيٌّ في الظاهرِ لا يقرأُ ولا يَكتبُ؛ لم يدخلْ مدرسةً، ولم يتخرَّجْ في كليَّةٍ، ولا احتضنَهُ حِجْرُ أُستاذ.

غيرَ أَنَّهُ كانَ يَتظاهَرُ مع القومِ على عاداتِهِم في غيرِ المبادِئ الوثنيّةِ، ومظاهرِ الهَرْطَقَةِ[٢] والمُجُونِ.

---

(١) غُلَواؤُها: غُلُوُّها. وَغُلَواءُ الشباب: أَوَّلُهُ ونشاطُهُ.

(٢) الهَرْطَقَةُ: ما هو باطل في حُكم الشرع، والبدعة.

كلّ هذه من الحقائق الناصعةِ، غيرَ أنَّ جميعَ ما قلناهُ ممّا يَهدي إليه لفظُ القرآنِ أوِ القرائنُ المحتفَّةُ به؛ متَّصلةً أوْ منفصلةً، أو يُدَلُّ عليها بأحاديثِ أئمّةِ أهلِ البيت عليهم السلام، أو الاعتبارِ الصحيح.

لكنَّ كثيراً ممّا في الكتابين ممّا عزبَ عنهُ جميعُ هذه المصادرِ الوثيقةِ، فلا يَعْدوهُ أنْ يكونَ تفسيراً بالرَّأيِ، وقد قالَ صلّى الله عليه وآله: «من فَسَّرَ القرآنَ برأيهِ فَلْيَتَبَوَّأْ مقعدَهُ من النارِ»[1]، وأحاديثُ الفريقين في النَّهي عنهُ متظافرةٌ[2].

(١) عوالي اللئالي ٤: ١٠٤، الحدائق الناضرة ١: ٢٩.

(٢) زهر الرُّبى: ١٢٢ ـ ١٢٣.

[أبيات في الشهيد مسلم بن عقيل عليه السلام]

لِلعلّامة الحجّةِ الباقر ابن العلّامةِ السيّد محمّد الهِندي النجفي[١] في رثاءِ فتى الهاشميّينَ مسلمِ بن عقيلٍ سلام الله عليه:

[من المتقارب]

سَقَتْكَ دَماً يَابْنَ عَمِّ الحُسَيْنِ ... مَدامِعُ شِيعَتِكَ السَّافِحَةْ

وَلا بَرِحَتْ هاطِلاتُ الغُيومِ[٢] ... تُحَيِّيكَ غادِيَةً رائِحَةْ

لِأَنَّكَ لَمْ تُرْوَ مِنْ شُرْبَةٍ ... ثَناياكَ فِيها غَدَتْ طائِحَةْ

رَمَوْكَ مِنَ القَصْرِ إذْ أَوْثَقُوكَ ... فَهَلْ[٣] سَلِمَتْ فِيكَ مِنْ جارِحَةْ؟!

تُجَرُّ بِأَسْواقِهِمْ في الحِبالِ[٤] ... أَلَسْتَ أَمِيرَهُمُ البارِحَةْ؟!

أَتَقْضِي[٥] وَلَمْ تَبْكِكَ الباكِياتُ ... أَمَا لَكَ فِي المِصْرِ مِنْ نائِحَةْ؟!

---

(١) في ديوان السيّد باقر الهندي: ٢١ أنّ أصل القصيدة له، ومطلعها:

لِحَيِّكُمُ مهجتي جانِحَةْ ... ونحوَكُمُ مقلتي طامِحَةْ

قال: وقد أتمَّها أخوه السيّد رضا الهندي بقوله: سقتكَ دماً يابن عمّ الحسين... إلى آخر الأبيات. لكنّي لم أجدها في ديوان السيّد رضا الهندي.

(٢) في الديوان: «هاطلات الدموع»، ثُمَّ ضرب على كلمة «الدموع»، وكتب فوقها: «الغيوم».

(٣) في الديوان: «فما سَلِمَتْ».

(٤) في الديوان: «وسَحْباً تُجَرُّ بأسواقهم».

(٥) في الديوان: «قُتِلْتَ ولم تَبْكِكَ».

لَئِنْ تَقْضِ نَحْباً فَكَمْ في «زَرُودٍ»[١] عَلَيْكَ العَشِيّةَ مِنْ صائِحَةْ[٢][٣]

* * *

(١) في الديوان: «قُتِلْتَ ولم تَدْرِ كَمْ في زَرُود». وزَرودُ: منطقةٌ بين الثعلبيّة والخُزَيميّة بطريق الحاجّ من الكوفة، وفيها وصل الخبر بمقتل مسلم بن عقيل إلى الإمام الحسين عليه السلام، فاغتمّ لذلك وبانَ الحُزن عليه، وبكى أولاد مسلم وأهله.

(٢) انظر ديوان السيّد باقر الموسوي الهندي: ٢١ ـ ٢٢، فالأبيات أكثر من المذكورة هنا.

(٣) زهر الرُّبى: ١٤٢.

[أبيات أُخرى][١]

[من المُجتَثّ]

إِنْ جِـئْتَ كُـوفانَ يَـوْماً وَطُـفْتَ حَـوْلَ المَـغاني
وَقَـدْ شَـمَمْتَ ثَـراهـا وَشِـمْتَ[٢] نُـورَ المَـباني
زُرْ مُسْـلِمَ بْـنَ عَـقِيلٍ وَٱعْكُـفْ بِـتِلْكَ المَحانِي[٣]
وَٱعْـطِفْ عَـلى القُـرْبِ مِنْهُ وَحَـيِّ مَـرْقَدَ هـانِي[٤]
تَـنَلْ لِـما تَـبْتَغِيهِ وَتَشْـتَكِي وَتُـعانِي[٥]
فَـثَمَّ[٦] مـا جِـئْتَ تَـرْجُو مِـنَ المُـنَىٰ وَالأَمـانِي

---

(١) الأبيات للشيخ محمّدرضا آل ياسين، المولود في الكاظميّة سنة ١٢٩٧هـ، والمتوفّى سنة ١٣٧٠. له آثار أدبيّة كثيرة، ومن مؤلّفاته «سبيل الرشاد في شرح نجاة العباد» و«شرح مشكلات العروة الوثقى».

(٢) شامَ البرقَ: نَظَر إليه وتطلَّعَ له.

(٣) عَكَفَ على الأمر: لزمه وواظب عليه. فالباء في «بتلك» بمعنى «على»، أي اعكف على تلك المحاني. والمحاني: المنعطفات، جمع المَحْنِيَة، وهي المنعطف.

(٤) هو الشهيد هاني بن عروة المرادي.

(٥) أي: تَنَل الذي تبتغيه والذي تشتكي وتعاني منه.

(٦) أي: فهناك الذي جئت ترجوه من المُنى والأماني.

[حكاية عن عُمْرِ الحُجَّة عليه السلام]

حكى العلّامة الشيخ حُسين التوتونچي التبريزي، عن الحاج كريم الشهير بمؤمن التبريزي وهو من الثِّقات: أنَّ عالماً من علماءِ العصرِ حكى لهُ: أنّهُ رأى الحجّةَ المنتظرَ صلوات الله عليه فيما يراهُ النائمُ، فسألَهُ عن دليلٍ مُتْقَنٍ يدلُّ على إمكانِ طولِ الحياةِ، خارقاً لِمجاري الطبائعِ والعاداتِ، يريدُ به دَفْعَ ما يخالجُ الأفئدةَ المريضةَ من استبعادِ حياتِهِ عليه السلام منذُ ولادتهِ إلى عصرِنا الحاضرِ، وإلى حيثُ يَشاؤُهُ المولى سبحانَهُ.

فتَلا ـ سلام الله عليه ـ لهُ هذه الآيةَ في قصّةِ يونس النبيّ عليه السلام: ﴿ **فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ * فَلَوْلاَ أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ * لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ** ﴾[1].[2]

---

(١) الصافّات: ١٤٢ ـ ١٤٤.

(٢) في تفسير البيضاوي ٥: ١٠، طبع دار الآثار العربيّة الكبرى بمصر، وبهامشه حاشية أبي الفضل القرشي الصدّيقي: إلى يوم يبعثون حيّاً وقيل ميّتاً... الخ، وخيرته هو الأوّل. وفي تفسير النسفي بهامش تفسير الخازن ٤: ١٧: الظاهر لبثه حيّاً إلى يوم يبعث، وعن قتادة: لكان بطن الحوت له قبراً إلى يوم القيامة ... إلخ.

وممّا يؤكّدُ ما مرَّ من تفسيرِ الآيةِ ما في تفسيرِ أبي السّعود بهامشِ تفسيرِ الرَّازي ٧: ١٧٢ طبع إسلامبول: ﴿لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ قالَ: حيّاً، وقيلَ: ميّتاً... إلخ.

ومختارُهُ هو الأوّلُ، ولِذلكَ قدَّمَهُ في الذِّكرِ، ثمَّ نسبَ خلافَهُ إلى القيلِ إشعاراً بِضعفِهِ، وسيأتي عن الكشّاف ما يؤيّد هذا القولَ إن شاء الله تعالى.

وممّا يؤكّدُ ما مرّ من معنى الآيةِ وإرادة بقاءِ يونس حيّاً في بطنِ الحوتِ، ما في «الكشّاف» ٤: ٦٢ من قوله: «الظاهرُ لبثهُ فيهِ حيّاً إلى يومِ البعثِ، وعن قتادة: لكانَ بطنُ الحوتِ لهُ قبراً إلى يوم القيامةِ.

وهذا من أتقنِ الأدلّةِ على إمكانِ التعميرِ طولَ تلك المدّة، فإنّ من الضروري أَنَّهُ سبحانَهُ لم يُخْبرِ الناسَ ـ لاسيّما بسطاءَ عهدِ التنزيلِ، الّذينَ كانوا يستنكرونَ أدْنى ما لا تُدْرِكُهُ أفهامُهُم، ويُجابِهُونَ بالرَّدِّ ما لا تَسَعهُ ظروفُ مخيّلاتِهم ـ إلّا بما يتطرَّقُ إلى الأحلامِ تصويرُهُ، حتّى إنّك ترى أنَّ هذا القرآنَ المقدَّسَ إذْ هَتَفَ تحقيقهُ بآيٍ فوقَ حاسّةِ الدَّهماءِ[1] أتى بها في تضاعيفِ أمثالٍ وتقريباتٍ يُدركُها الساذجُ بِخُطىٰ فهمهِ القاصرةِ، فإذا تحكّمَ ذلك في صدرِهِ نوَّهَ بالحقيقةِ الّتي يماثِلُها بعضَ المماثلةِ أو كلَّها.

ولعلَّ هذا أحدُ وجوهِ بلاغةِ القرآنِ الممتازِ بها عن لِداتِها من كتبِ الوحي وغيرها.

ولسنا الآنَ في صددِ إفاضةِ القولِ في هذا القصدِ، وإلّا لأريناك منهُ مجلَّداً ضخماً.

وإنّما الغرضُ أنّه سبحانه نبّأَ في أمرِ يونُسَ والحوتِ بأمرٍ تتلقّاهُ الأحلامُ بالقبولِ من إمكانِ بقائهِ حيّاً في بطنهِ إلى يوم يُبْعثون.

ومن الواضحِ أنّه ليسَ المرادُ بقاءَهُ هنالك وَلَوْ ميّتاً، لأنَّ ذلك كان تأديباً لهُ أو تكميلاً لمقامِهِ في سجنٍ يَعْدُوهُ فيهِ الهَناء.

➲ وروي: أنَّهُ حينَ ابتلَعَهُ أوحى اللهُ إلى الحوت: إنّي جعلتُ بطنَك لهُ سِجْناً ولم أجعلهُ لك طعاماً».

أقول: والعبرةُ باستظهارِهِ لا بما نقلَهُ عن قتادةَ غيرَ مرضيٍّ عنده، والروايةُ تردُّ ذلك النقلَ لِصراحةِ كونهِ سجناً لهُ ـ وعدمِ كونهِ طعاماً لِلحوتِ ـ ومقامه فيهِ حيّاً.

فإذا حكمَ بلبثِهِ فيهِ، فالظاهر لبثُهُ كما كان، كما إذا قيل: زيدٌ لابثٌ في البلدِ إلى الأبد. فإنّه لا يرادُ أنّهُ يلبثُ فيهِ ميتاً، وإنّما يرادُ إلى آخرِ عمرِهِ. المؤلِّف.

(١) دهماء النّاس: عامّتهم وسوادهم.

ولو كانَ يبقى فيهِ ميّتاً لكانَ حكمُهُ حكمَ القبرِ الّذي هو منتهى مسيرِ الكُلِّ، حتّى من ليسَ عليه ذلك التأديبُ أوِ الإكمالُ.

فتخصيصُهُ بهِ يدلُّ على طولِ حياتِهِ فيهِ إلى يومِ الحشرِ على تقديرِ عدمِ كونِهِ من المسبِّحينَ.

ثمّ لو كانت هذه الحياةُ حائدةً عن مجاري الطّبيعةِ، أوْ ممّا تَستنكرُهُ العقولُ، لكانَ للقائلِ أن يقولَ ـ يومَ لمْ يَتحكَّمِ الإيمانُ بعدُ في قلوبهم، وعمومُ القدرةِ لا تحتملُهُ الأوهامُ ـ: إنّ المولى يهدِّدُ بما لا يكونُ، كما قيلَ في قول السيّد:

وخُذوا النَّومَ عَنْ عُيُوني فَإنِّي قَدْ خَلَعْتُ الكَرَى عَلى العُشَّاقِ[1]

إنّه وَهبَ ما لم يَملِكْ لِمَنْ لا يقبلُ[2].

ولم يكنِ القرآنُ في بَدءِ الأمرِ يُجابِهُ الأفهامَ بالصِّعابِ في غيرِ الحقائقِ الاعتقاديّةِ، وحتّى إنّهُ جاءَ فيها كما أوْعزنا إليهِ ببيانٍ يُخامِرُ المدارِكَ الساذجةَ.

إذَنْ فمُقتضى الآيةِ إمكانُ بقاءِ يونس والحوتِ معهُ إلى يومِ النُّشورِ. فإذا أمكنَ ذلك فكيفَ بِبقاءِ أكبرِ رجلٍ يضمُّهُ العالمُ وكلُّهُ لطفٌ وعطفٌ، والمجتمعُ البشري في كيانِهِ وهُداهُ لا يستقيمُ بغيرِهِ؟!

والحمدُ للّهِ على ما هَداني إلى هذا البيانِ والبرهانِ[3].

---

(١) البيت للشريف المرتضى كما في ديوانه ٢: ٢٠٢، برواية «وخُذا النوم من جفوني».

(٢) العبارة في الدرجات الرفيعة: ٤٦١ «فإنّه خلع ما لا يملك على من لا يقبل».

(٣) زهر الرُّبى: ٩٨ و١٠٣ ـ ١٠٥.

[الدُّوبيت]

لبعضهم:

[من الدُّوبيت]

العُمرُ مَضىٰ وَفـاتَنِي المَـطْلوبُ لا القَلْبُ أَطاعَني ولا المَـحْبُوبُ
دَمْعي وَدَمي كِـلاهُما مَسْكُـوبُ يا يُوسُفُ صِلْ فَإِنَّني يَعْقُوبُ[١]

* * *

لبعضهم:

[من الوافر]

لئِنْ ذَهَبَتْ بكَ الأَهواءُ فَاسْلُكْ إذا رُمْتَ النَّـجا بِـهُدَى تَـقيِّ
فَيُولِيكَ التُّقىٰ في حُكْـمِ حَـقٍّ وَيَرْفُلُ مِنهُ فـي ثَـوْبٍ نَـقِيِّ[٢]

---

(١) زهر الرُّبى: ١٤٨.

(٢) زهر الرُّبى: ١٤٥.

[فوائد متنوّعة]

١ ـ الشيخ عبد علي الرَّشتي، شارح «الشرائع»، وشيخ إجازة العلّامة الحاج المُلَّا علي الميرزا خليل.

نقلَ العلَّامةُ الميرزا عبدالرَّحيم الكليبري في مجموعةٍ لهُ كالكشكولِ، عن العلّامةِ الحاج الميرزا حسين الخليلي، قالَ: قلتُ: إنّ الشيخَ عبد علي هل هو ثقةٌ؟ قالَ: نعم، إنّه رجلٌ صالحٌ، وكانَ من تلامذةِ السيّد بحر العلوم، وأدركتُهُ وهو شيخٌ كبيرٌ، انتهى.

ويأتي فيه علاوةً على ذلك ما ذكروهُ في مشايخ الإجازةِ من الوثاقةِ المطلقةِ والعدالةِ[١].

٢ ـ عددُ أبوابِ الفقيه «٦٥٦» باباً، وعددُ المسانيدِ من أحاديثِها ٣٩١٣، وعدد المراسيل ٢٠٥٠.

ج١: ٨٧ باباً، مسانيدُ أخبارِها: ٧٧٧، مراسيلُها: ٨٤١، جمع: ١٦١٨.

ج٢: ٢٢٨ باباً، مسانيدُ أخبارِها: ١٠٦٤، مراسيلُها: ٥٧٣، جمع: ١٦٣٧.

ج٣: ١٦٨ باباً، مسانيدُ أخبارِها: ١٢٩٥، مراسيلُها: ٥١٠، جمع: ١٨٠٥.

ج٤: ١٧٣ باباً، مسانيدُ أخبارِها: ٧٧٧، مراسيلُها: ١٢٦، جمع: ٩٥٣[٢].

٣ ـ رأيتُ في بعضِ المجاميع: أنَّ شيخَنا بهاءَ الملَّةِ والدِّين العاملي كتبَ إلى بعضِ الأُمراء:

---

(١) زهر الرُّبى: ١٣١.

(٢) زهر الرُّبى: ٩٨.

أيُّها المغرورُ بالجاهِ والإمارةِ، لا تنظُرْ إلينا بِعَينِ الحقارةِ.

ما شير شكاران فضاى ملكوتيم سيمرغ بِدَهْشَتْ نِگَرَدْ بر مكس ما[١]

انتهى.

ولقد أصحرَ قدّس سرّه بحقيقةٍ راهنةٍ عَزَفَتْ عنها أفكارُ البُسطاء[٢].

نعم، كلُّ عالمٍ ربّاني هو هكذا، لاسيّما الأفذاذ منهم، كبهاءِ الملَّةِ والدِّين الّذي هو أحدُ العُمُدِ والدَّعائمِ في المذهبِ الجعفري عليهم السلام[٣].

٤ ـ الفيروز آبادي في مادّةِ «شقَّ» من «القاموس» ما لفظُهُ:

والخطبةُ الشِّقشقيّةُ العلويّةُ لقولِهِ لابن عبّاس رضي الله عنه ـ لمّا قالَ: «لَوِ اطَّرَدَتْ مقالتُكَ مِنْ حيثُ أفْضَيْتَ» ـ: يابنَ عبّاسٍ، هيهاتَ تلك شِقْشَقةٌ هَدَرتْ ثُمَّ قَرَّتْ...»[٤][٥].

٥ ـ «الإصابةُ» لابن حجر العسقلاني ٢: ٢٢٣: طريفُ بنُ أبان بن سَلمة بن جاريةِ بن فَهْم بن بكر بن عبلة بن أنمار بن عميرة بن أسد بن ربيعة بن أنمار الأنماري: له وفادةٌ، وحفيدُهُ جعبةُ بنُ قيس بن مَسْلَمة بن طريف، قُتِلَ مع الحسينِ بن عليّ عليهما السلام[٦]... إلخ.

٦ ـ «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي ٣: ٨٨ بالإسنادِ عن أبي أَمامة، قال: قال

---

(١) ترجمته العربيّة: نحن (العلماء) صائدو الأُسود في عالم الملكوت، بحيث حتّى عنقاء المغرب تنظر إلينا بدهشةٍ وإعجاب عند التأنّي.

(٢) أي بُسطاء الأفكار الذين لا يفهمون أعماق الأسرار.

(٣) زهر الرُّبى: ١٣٠.

(٤) القاموس المحيط ٣: ٢٥١.

(٥) زهر الرُّبى: ٦٤.

(٦) زهر الرُّبى: ٦٤.

رسولُ الله صلّى الله عليه وآله: «لا يقومُ الرَّجلُ من مجلسِهِ إلّا لبني هاشم»[١].

٧ ـ الحروفُ الجهريَّةُ: ظ، ل، ق، و، ر، ب، ض، ا، ذ، غ، ز، خ، ب، د، ى، ط، ع.

الحروفُ المهموسةُ: ح، ش، ه، ث، ص، ف، س، ك، ت.

حروفُ الاستعلاءِ: خ، ص، ض، غ، ط، ق، ظ.

حروفُ الإطباق: صاد، ضاد، طاء، ظاء[٢].

---

(١) زهر الرُّبى: ٦٧.

(٢) زهر الرُّبى: ١٣٠.

المحتويات

زَهْرُ الرُّبى ٥

باب التراجم

٧ ـ ٢٢

السيّد فتّاح السرابي (١٢٥٢ ـ ١٣١١) ٩

الشيخ حسين آقايار الشهير بالتوتونجي (١٢٩٠ ـ ١٣٦٠) ١١

الميرزا عبدالرحيم الكليبري التبريزي الأنصاري (حدود سنة ١٢٧٢ ـ ١٣٣٤) ١٣

الميرزا أحمد المجتهد التبريزي (ت ١٢٦٥) ١٥

الشيخ عبد علي الرشتي (ت ١٢٣١) ١٦

الميرزا أبوالحسن الأنكجي (١٢٨٢ ـ ١٣٥٧) ١٧

الميرزا محمّد حسن الزُّنُوزي (ت ١٣١٠) ١٩

أحمد بن علي أكبر المراغي (ت ١٣١٠) ٢١

الفوائد من هذه المجموعة

٢٣ ـ ١٠٦

في حلق اللِّحىٰ ٢٥

وفاة الشيخ البلاغي ٢٨
مِن حياة المختار الثقفي ٣٠
مِن ملابساتِ بيعةِ السَّقيفة ٧٣
معجزة الطِّفل الرضيع ٧٦
مناقشة حول والد إبراهيم عليه السلام ٧٩
ما روي في فضل عمر بن عبدالعزيز ٨٠
تكريم بعض العظماء لمراقد بعض النوابغ ٨٢
جيولوجيا ٨٣
التاريخُ الطَّبيعي ٨٤
الصنائع ٨٥
وقفة مع شخصيّة مدير چهره‌نما المصريّة ٨٦
فائدتان ٨٩
أبيات في رثاء عالم ٩٠
تخميسُ أبياتٍ لِدِعْبِلِ الخزاعي في طُوس ٩١
مراسلة لشيخنا البلاغي مع المؤلّف ٩٣
أبيات في الشهيد مسلم بن عقيل عليه السلام ٩٦
أبيات أُخرى ٩٨
حكاية عن عُمْرِ الحُجَّة عليه السلام ٩٩
الدُّوبيت ١٠٢
فوائد متنوّعة ١٠٣